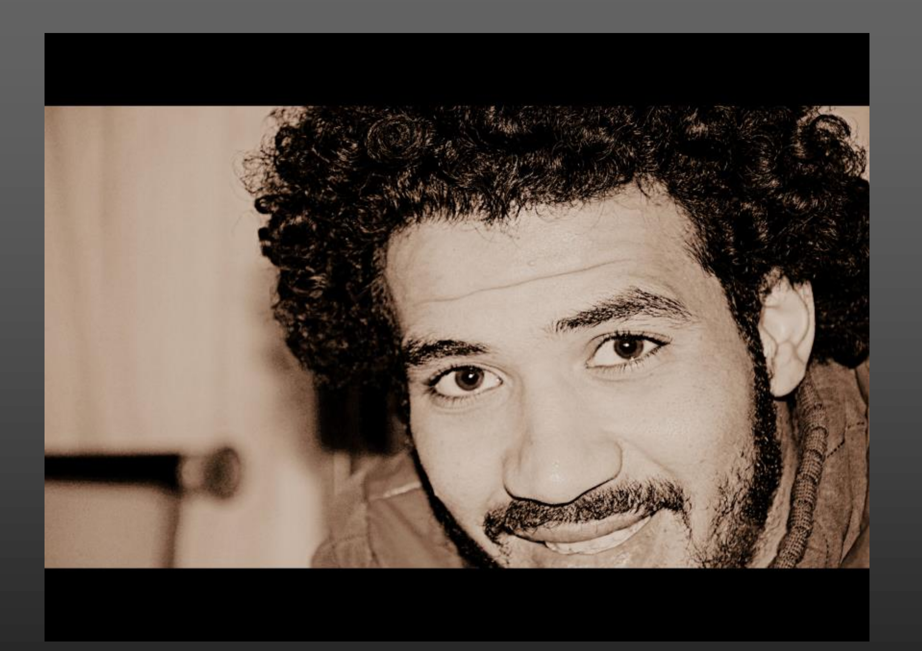




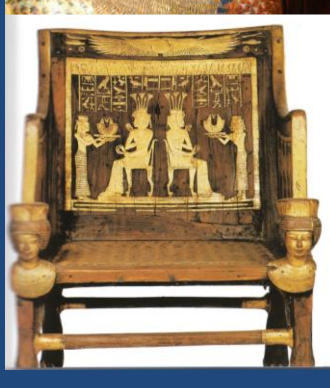
الفراعنة ملوك الذهب

تأليف/ رضوان سيد عبد السلام

ديسمبر2015

ان الذهب في مصر مثل التراب في غزارته – دوشرتا ملك منتي

يمكن للمرء في بلدكم أن يلتقط الذهب كما يلتقط التراب – آشور او باليت



نسخة الكترونية مهداه من المؤلف

"كم تركوا من جنات وعيون .وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين.كذلك وأورثنها قوما أخرين .فما بكت عليهم السماءُ والارضُ وما كانوا مُنظرين "(سورة الدخان –الآيات 25-28)

أهداء

الي الغرباء في أوطانهم

وخارج أوطانهم طوبي للغرباء

الي كل طاغية جبار تذكر :" ان الله لايصلح عمل المفسدين"

رضوان سيد عبد السلام

مقدمة

الذهب الاصفر الرنان رشوة الآلهة والبشر ،فقد كان هذا المعدن النفيس في مصر مثل التراب في غزارتة،وكانت مصر تشتري به ملوك وأمراء الامم المجاورة لها.وان مصر استهلكت حوالي ثلاثة مائة الف طن من الذهب في مقابر ملوكها من الاسرة الاولي حتي الاسرة الثلاثين و في تزيين جدران وابواب وتماثيل معابدهم و في مقابر ابناء الملوك والامراء وكبار رجال الدولة ، هذا الرقم ال 300 الف طن ذهب رقم غير مبالغ فيه ،فالنصوص تؤكد ذلك ففي احدي مناظر مقبرة بو-ام –رع نجد ان الذهب المهدي لخزائن أمون- رع 36692 دبن = 3339 كيلو جرام من الالكتروم[1] ، وأن أمير من ضمن أمراء الاقاليم المصرية وهو "بدي بست" حاكم أتريب (بنها الحالية) عند احتلال بيعنخي لمصر لينجو بنفسه ،فقد قال لبيعنخي : "" *وانى سأقدم لك ذهبا بقدر مايرغب فيه قلبك"* ،[2] بالاضافة ان بعثة واحدة فقط مرسلة من اخناتون الي "بورياش"[3] ملك بابل بلغ وزن الذهب 1200 منياسأي حوالي 600 كيلوجرام ذهب[4]،وفي معبد قصر ابريم نجد ان حاملي الجزية الذهبية وعددهم مائة وخمسون رجلا من الاشداء يحملون الذهب[5] ولك ان تطلق العنان لخيالك لتتسأل كم وزن هذه الكمية الضخمة من الذهب .تحتمس الثالث أهدي الهه آمون 36692 دبنا أي مايساوي 3338.96 كيلو جرام ذهب[6] ،وفي مرة ثالثة نجده يتسلم 152104.15 دبنا = 13841.5 كيلو جرام من الذهب[7] .الملك أسركون الاول وزع علي المعابد من الذهب 20538 دبن، والفضة 72870 دبنا[8] ووجد علي بعض القطع *مذكورا عشرين مليون دبن* من الفضة[9] ، وكذلك ذكر *ثانيا 2.300.000 دبن أي حوالي 560297 رطلا من الذهب والفضة*[10]. واهداء مثل هذه المقادير من الذهب والفضة للمعابد بالاضافة الي دخلها المحبوس عليها لدليل هام علي الثروة العظيمة والغني الفاحش الذي كان

يتمتع به ملوك الاسرة الثانية والعشرين(بل وكافة الاسر المصرية التي حكمت مصر).والتي لاتضاهي الاسرة الثامنة عشرة من حيث الغني والثراء لانه في فترة الاسرة الثامنة عشرة بخاصة في منتصفها قد بلغت مصر القمة من حيث الفتوحات والثراء الاقتصادي.والكميات المهولة من الذهب والتي ذُكرت في النقوش والنصوص المدونة علي علي المقابر والمعابد وأوراق البردي والانصاب لازال الغالب منها في باطن الارض بالرغم من النهب المستمر منذ أكثر ثلاثة الالاف عام وحتي الان ،وان ماتم اكتشافه حتي الان من كنوز الفراعنة من الذهب لاتتعدي حوالي خمسمائة كيلو جرام فقط من الذهب او تزيد قليلا !!!.

.وسنطرح مناقشة الذهب من خلال الموضوعات :

المنظور الديني والروحاني والحسي للذهب عند المصري القديم- صور الذهب في مصر – الكيفية التي كانت تدار بها مناجم الذهب – مصادر جلب الذهب- مناطق وطرق جلب الذهب- الالكتروم (الذهب الفضي الابيض) ومعدن الفضة – مظاهر ثراء مصر من خلال بعض النماذج المكتشفة من كنوز الذهب- غنائم الكوشيون والآشوريون من الذهب أبان احتلالهم لمصر- دور الذهب في العلاقات بين مصر والممالك المجاورة لها- استخدام الذهب كهدايا وانعامات ملكية – مناظر ونصوص الجزية من الذهب والفضة- النصوص الدالة علي جلب الذهب عن طريق الحروب والجزية – السفن الموشاة بالذهب والفضة المهداه للمعبودات المصرية –نصوص الاصلاح وتشيد المباني والاهداءات للملوك وكبار رجال الدولة – نصوص أعمال الملوك وكبار رجال الدولة في الكرنك وغيرها من المعابد الاخري .

الفراعنة ملوك الذهب

عندما نقرأ نصوص الاهداءات التي كرسها ملوك مصر القدماء، ورجال الدولة والتي وصفت محتويات معابدهم التي شيدوها في طول البلاد وعرضها.ثم نشاهد هذه المعابد والمسلات سواء بالزيارة الميدانية أو غيرها من الوسائل سواء كانت مرئية أو مقروة

،نجد أنفسنا كأننا أمام امرأة تجردت من كل وسائل الزينة ومع ذلك لازالت تحتفظ بمسحة من الجمال تسحر وتبهر كل من ينظر اليها فما بالنا لوجدناها بكامل زينتها ؟!!

هكذا آثار مصر فما نراه اليوم لايعبر اطلاقا عن مظاهر الثراء الحقيقي التي كانت عليها هذه المعابد وقت انشائها فلا توجد أبواب من ذهب وفضة وزخارف من السام وتماثيل من الذهب والفضة والبللور والاحجار الكريمة ،فقط الان مجرد حجارة عليها نقوش ورسومات تقبع في صحراء قاحلة ،بعيدة عن العمران ،أين المساحات الخضراء والحدائق الخضراء والبحيرات التي كانت تنتشر أمام وحول المعابد ؟ التي كانت مزينة بالذهب والفضة والتي كانت أبوابها مكسوة بالمعادن النفسية ،ومحاربها من الذهب ،وكذلك تماثيل معبوداتهم المصنوعة من الذهب الخالص والتي زينوها بكافة أنواع الاحجار الكريمة .

لذا سيكون تركيزنا منصبا علي معدن الذهب وأهمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ،فقد مثل هذا المعدن النفيس أحد أهم روافد رخاء الاقتصاد المصري ،كما لعب دورا هاما في علاقة مصر السياسية بالبلدان المجاورة ،والتي مكنها بأن تصبح القوة الاقتصادية الاولي في العالم القديم ،ولتوافر هذا المعدن البراق وجلبه جعل الملوك المصريين يتنافسون فيما بينهم في امتلاك هذا المعدن واستخدامه في تزين معابدهم ومسلاتهم ومومياواتهم وقبورهم بل وشراء ملوك وأمراء البلدان المجاورة بهذا الاصفر الرنان،وقد أمدتنا الوثائق البردية والنقوش والصور التي زينت بها قبورهم ومعابدهم بمعلومات وفيرة عن مكانة الذهب بالنسبة لهم ،حتي في أحلك فترات التاريخ المصري القديم وماصاحبه من احتلال وقيام أسرات غير مصرية غير مصرية نجدهم يتباهون بما سلبوه من ذهب وكنوز ثمينة .مما يعطي مصداقية لمقولة ملك منتي[11] " دوشرتا "حينما كتب للفرعون قائلا :" ان الذهب في مصر مثل التراب في غزارته[12]

المنظور الديني والروحاني والحسي للذهب عند المصري القديم

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا اهتم المصريون بالذهب والفضة بالرغم من انهم لم يكونوا يتعاملون بهما كعملة نقدية ؟الواقع يؤكد أن المصريون تعاملوا مع الذهب من منظور ديني وروحاني ف رع معبودهم الاكبر نظروا اليه " كمنتج نفسه ،عظامه من فضة وجلده من الذهب،ورأسه من اللازورد الحقيقي ،ومفاصله من الفيروز [13]،لذا

.

فقد اعتبره المصري القديم معدن الهي وغير قابل للتدمير : فهو مرتبط بتألق الشمس . فالمعبود رع كان يسمي "جبل الذهب "[14]وفي أثناء الدولة القديمة كان الفرعون يسمي "حورس الذهبي" " ورع الذهبي"(رع – نب) و" رع الذهبي" كان من ضمن القاب ملوك الاسرة الثانية " [15] ، بالاضافة الي أن لفظة "نب "(الذهب) كان احد اسماء الفرعون الخمسة ،وهو لقب حورس الذهبي(= حورس من الذهب) وربما استخدام علامة الذهب في الالقاب الملكية لملوك الاسرات راجع الي تقديس الملك وذلك بتجسيده لحور الذي لا يفقد لمعانه من الذهب أو الذي يشع مثل الذهب [16].

وكان يعتقد ان جلد المعبودات ذهبي،أيضا الولادة الالهية للملوك تنم عن ذلك ففي بردية وستكار تصف اقتران رع بالزوجة الملكة الارضية ونتج عن ذلك ثلاثة اطفال سيصبحون ملوكا فيما بعد فتصفهم بأنهم ولدوا : "وأعضاوءهم مرصعة بالذهب وعلي رءوسهم تيجان من اللازورد الحر " بمعني انهم ولدوا كآلهة [17] ويلاحظ ان الاسطورة التي تتناول موضوع مولد ملوك الاسرة الخامسة تركز الضوء علي مظهر المولود الاعجازي الخارق للمألوف فهولاء ينتسبون أساسا الي اله الشمس . في حين اننا نجد في متون الاهرام نجد عملية بعث الفرعون تربط بلمعان وبريق النحاس : "ان عظام نفر اير كا رع لمن النحاس "[18] وفي طقوس التطهير لتتويج الملك الذي كان يتم أمام بوابة الصرح الكبير بداية من الدولة الحديثة امام جموع متميزين من افراد الشعب ليشاهدوا تجلي الفرعون من خلال طقس تطهيره وكان ذلك يتم من خلال اراقة الماء من ابريق من الذهب [19] ايضا يوصف الملك بأنه "جبل من الذهب "[20]وان كيان الفرعون يتكون من "مواد لاتفني أبدا "فجسده من الذهب الخالص يتطابق مع الشمس،أما عظامه فهي من النحاس وتماثل النجوم في لونها [21] كما كانت تسمي المقبرة الملكية " بيت الذهب" أثناء الدولة الحديثة ،أيضا غالبا ما كانت تصور ازيس

ونفتيس علي طرفي التابوت وهم راكعين علي العلامة الهيروغليفية الدالة علي الذهب[22] .وكان اللون الاصفر " "خنت " يمثل الابدية وغير قابل للتدمير ،وكان مرتبط بشكل وثيق مع الذهب .وغالبا مارسم جلد المعبودات المصرية بلون الذهب ،وصنع تابوت الملك من الذهب لانه كان يعتقد انه سيصبح معبود بوفاته كما كانت توضع تميمة ذهبية علي ثدي المتوفي لاعطاء حماية رع للمتوفي لضمان انه أو انها سوف تعيش طالما أشرقت الشمس . وكما هو معلوم لم يستخدم المصريون القدماء العملة في المقايضة الا في العصر البطلمي ، وكان دور الذهب في مصر القديمة الرئيسي ديني في المقام الاول ومفتاح للعبادة ،كما أُعتبر "لحم المعبودات" وكانت أقداس المزارات والاضرحة تماثيلها مصنوعة من الذهب الخالص ،وفي هذا السياق كانت قمم المسلات الهرمية تبرز الاتصال المباشر مع الشمس وعلي سبيل المثال يتضح من نقش علي مسلة حتشبسوت داخل معبد الكرنك"*...ثم حرضني قلبي لاصمم له (المعبود امون) مسلتين من الالكتروم والتي تلامس قمم السماء .. وبالتالي كسوتهم ... بالكتروم كي يبقي اسمي مخلدا داخل المعبد دائما وللابد*"[23] ، وقناع المتوفي كان من الذهب الخالص مثل قناع توت عنخ أمون أو كان مغطي برقاق الذهب والتلميح هنا ينعكس علي تجديد الحماية للمتوفي ووجوده في عالم الآخرة[24] وفي شعيرة فتح الفم يتم وعد المتوفي "*سوف تتجلي ككائن من ذهب وسوف تتألق مثل الالكتروم*"[25].كما ذُكر الذهب في كتاب الموتي ففي(الفصل الثلاثين ب،) كلمات يرددها علي جعران اليشب المكسي *بالالكتروم وله حلقة من فضة* وموصول حول عنق المتوفي وهي تعويذة لمنع قلب الانسان من الاعتراف عليه في مملكة الموتي[26]،الفصل 42 تعويذة لتفادي مذبحة تتم في هيراكليوبوليس"*..انا القرد –قفدنو المصنوع من الذهب الذي يبلغ ارتفاعه شبرا واصبعين الذي ليس له اذرع او اقدام ويرأس منف*"[27].فصل 64 تعويذه تتيح له الخروج بالنهار وعدم الارتداد عن طريق الدوات سواء بالدخول أو الخروج وأن تجعل كل مايرغب فيه من تغيرات ممكنا وهكذا لاتموت روح الانسان وكل من يعرف هذه التعويذة فأنه يبرأ في الارض وفي عالم الموتي وتتلي هذه التعويذة في حالة طهارة

ودون شائبة دون تناول لحم الخراف او الماعز او الخنزير او الاسماك ودون مضاجعة امراة بصنع جعران من حجر النفريت *المرصع والمطعم بالذهب* ليوضع مكان قلب الرجل ثم يجري طقس فتح الفم وذلك بعد دهن بالمر وتتلي عليه كصيغة سحرية[28]،الفصل 140 كلام يتلي علي عين مقدسة من اللازورد الاصلي أو حجر الجشمت *المرصع بالذهب* ،وسيقدم لها قربان مكون من كل شيء طاهر وطيب أمامها عندما يشرق رع في اليوم الاخير من الشهر الثاني (للشتاء). من سيتلو هذه التعويذة سيكون في زورق رع وسيبحر مع الالهة وسيكون واحد منهم[29].

الفصل 155 *تعويذة لعمود "جد" المصنوع من الذهب* والذي يوضع حول عنق المبرأ.في مملكة الموتي وفي يوم بداية العام سيكون مثل هولاء الذين في معية اوزير وسيكون مبرأ في مملكة الموتي[30]

فصل 157 تعويذة من أجل *انثي العقاب المصنوعة من الذهب* موضوعة حول عنق المتوفي تتلي عليها تعويذة منقوشة عليها للحماية يوم الدفن[31] . فصل 158 تعويذة من اجل العقد الذهبي الموضوع حول عنق المبرأ منقوشة عليه التعويذة[32]،فصل 162 وهي كلمات تتلي علي *تمثال صغير للبقرة ايحي المصنوعة من الذهب الخالص* حول عنق المتوفي وأيضا ترسم علي ورقة بردي جديدة توضع تحت رأسه تجعله الها في مملكة الموتي ولن يرد علي اي باب من الدوات [33].فصل 172 بداية تعاويذ التحولات التي تقام في مملكة الموتي بالنسبة للمتوفي في الانشودة الثالثة "*ان عنقك مزين بالذهب المضاعف (؟) بالذهب الخالص ،وظهرك مغطي بالذهب المضاعف (؟)بالذهب الخالص*[34]الانشودة الرابعة *..ولحمك غني بالذهب وحلمتيك هما مثل بيضتين من العقيق الاحمر غطاهما حورس باللازورد وكتفيك يبرقان بالزخرفة المرصعة بالقيشاني .الانشودة الخامسة ...وساقيك مطوقتان بالذهب ،...ان اصابعك هي ...من الذهب واظافرك هي سكاكين من صوان من اجل من يعملون ضدك*[35]. الانشودة *...ويمجدك رع في قاعته الطاهرة ويُغسل لك*

قدميك في حوض من الفضة صاغه صانه سوكر .الانشودة السابعة ...وغُسلت اقدامك علي حجر من فضة علي ضفة بحيرة الاله[36] .". ويوجد نقش علي الرغم مما اصابه من تهشيم في معبد وادي مياه[37] يقول "وقد قلت ذلك عندما عينت عمال تنظيف الذهب لمعبدي لاجلهم يمدون بيتي ... ...، أما عن الذهب فهو لحم الآلهة فانه ليس من ضرورياتكم فتجنبوا ذكر ما قاله رع عند بداية كلماته : ان جلدي من خالص الذهب لان (أمون) معبدي سوف ... ... وعيناه علي اشيائه.وانهم لايحبون سوء استعمال امتعتهم . وعليكم الا تضايقوا أناسيهم لانهم (أي الالهة) مثل التماسيح؟" هنا يريد ان يمنح سرقة الذهب .ثم يضيف " لقد عينت طائفة من عمال الذهب وقد قدمتهم كلهم الي ... ... لاجلي وحدي.وجعلتهم كلهم موظفين جدد لاجل أن يستمروا معي ولم آخذهم من موظفين أخرين"[38] ويضيف "ولكن عمال تنظيف الذهب الذين الفتهم لبيت من ماعت رع سيثتثنون ويميزون ولن يعتدي عليهم انسان في الارض قاطبة علي ايد اي ضابط أي مراقب صحراء وأي شخص يتدخل في شئونهم بنقلهم الي مكان آخر يجعل الالهة والالهات اعداء له لان كل متاعي ارث لهم تحت اقدامهم الي الابد وضابط طائفة عمال الذهب الخاص ببيت من ماعت رع سيكون مستقلا في توريد ماينتجونه من الذهب لبيت من ماعت رع."[39] ويختتم" وأي شخص يتجاهل هذا المنشور فان المعبود اوزير سيثأر وسيحاسبه كذلك زوجه ازيس وابنه ماحور والمعبودات العظام ارباب الارض المقدسة "[40] من النص نفهم ان هذا المنجم كان مخصصا لانتاج الذهب للمعبودات بالاضافة الي الوضع المميز للعمال والمسئولين عن استخراج الذهب..

أيضا نجد ذكر الذهب في مرثية ازيس ونفتيس تقول ازيس واصفة اوزير "شعرك من الفيروز ،شعرك من اللازورد: ،ان لون اعضائك هو لون نحاس الوجه القبلي وعظامك من الفضة"[41].وفي اسطورة ميلاد حورس نجد ازيس ترشو العبار "عنتي"المختص بالعبور للجزيرة الوسطي .والذي امر رع بأن لاتعبر اليها ازيس او اي امرأة تشبهها .فنجد ازيس تتحول لامرأة عجوز حتي لايعرفها "عنتي" ويمنعها من العبور للجزيرة

الوسطي ،فطلبت منه ان يعبر بها مقابل رغيف من الخبز ولكنه رفض .*فقالت سأعطيك هذه الحلقة الذهبية* التي في يدي .قال العبار اعطيني ايها مقابل العبور[42] .حتي الالهة يتم اخضاعها ورشوتها بالاصفر الرنان الذهب ،وعندما علمت الالهة بما فعله العبار عنتي واعترف ان الذهب هو ما اغراه وانتزعن الالهة الاجزاء الامامية من قدميه هنا اقسم عنتي بخصوص الذهب ،أعتبارا من اليوم (اقسم)قائلا : *فليكن الذهب من الان ملعونا لمدينتي بسببي*[43]

ومن خلال اسطورة ميلاد حورس وصراعه من ست وحكم الآلهة في المحكمة الالهية ففي الخطاب الذي كتبه تحوت الي اوزير للحكم بين ست وحورس بناءا علي طلب رع ....يصف فيه اوزير في الافتتاحية بأنه *"ابن بتاح" ذاك الذي هو مبارك للشاطئين الذي يتجلي ضياءا كأب للتاسوع ويتغذي علي الذهب ومختلف اصناف الا حجار الكريمة البراقة الرائعة ليكن حيا*[44] توجد ترنيمة من عصر رمسيس الثاني[45] الفصل التاسع " .....

ان عينيه تتألقان وأذنيه مفتوحتان،وجميع الاجساد ترتدي(الذهب)عندما ينتشر نوره ،السماء من ذهب وال"نوو" من لازورد[46] . وفي ترنيمة للمعبودة "نيت أو نيث" يصف قاربها "*قاربها من الذهب الخالص يتألق بزخارفه وشتي انواع الا حجارة الكريمة الحرة*[47]" وفي قصة الغريق في الجزيرة[48] فقد ظهر في جزيزة الشديدة الاخضرار(جزيرة الكا) بعد ان لجأ اليها البحار الناجي الوحيد من السفينة الغارقة ظهر له ثعبان ضخم طوله 30 ذراعا ولحيته تتجاوز الذراعين (وهو اله هذه الجزيرة)*وجسده مغشي بالذهب وحاجباه من اللازورد*[49] ايضا في قصة النوازل السحرية التي حلت بسنتي خع ام واس[50] وابنه سا أوزير ففي القصة الاولي نعلم ان كتاب تحوت السحري كان محفوظا في *صندوق من الذهب* ،[51] أيضا عندما أراد نا- نفر- كا -بتاح يعرف مكان كتاب تحوت السحري ،طلب منه الكاهن مائة دبن *من*

الفضة وتابوتين نفيسين [52] مما يؤكد ان الفضة كانت أثمن من الذهب أيضا الكاهن يعتبر نموذجا من الكهنة الذين علي استعداد لبيع الاسرار من اجل الذهب والفضة .

رحلة "ون -امون " التابع لمعبد امون ،فقد ذهب برحلة لاحضار الخشب اللازم للقارب الكبير المقدس الخاص بامون رع الذي يبحر علي النيل والمسمي وسرحات .واصدر سمندس و تنت امون الاوامر للرحيل في صحبة قائد السفينة منجابت ونزلت الي بحر سوريا ،ونزل مدينة در وهي احدي المدن التي يقيم بها ال ثاكروكان اميرها بادر .وسرق احد رجال السفينة اناء من ذهب يزن خمسة دبنات واربعة اوعية من فضة تزن عشرين دبن واربعة اباريق من فضة تزن عشرين دبن وكيسا به احد عشر دبن من فضة (قيمة ماسلبه اللص)خمسة دبنات ذهب وواحد وثلاثون دبن فضة .وطلب الربان من الامير السوري البحث عن السارق قائلا "فان هذه الفضة وهذا الذهب هما ملك امون رع ملك الالهة وسيد الاراضي وهو ايضا ملك سمندس ،ملك سيدي حريحور وجميع عظماء مصر الاخرين كما انه ملكك انت وملك ورت و مكامير وثاكر بعل وامير بيبلوس [53] (ربما يكون السارق هو ون امون نفسه)

و في أشعار الغزل في بردية شيستربيتي (54) رقم واحد في المقطع الاول الاخ يصف (الاخت)*حبيبته بأن" شعرها من اللازورد وساعداها أجمل من الذهب* [55] ،وفي مقطع أخر الاخت تقول "*يا اخي ليتني اكون موعودة لك من قبل الربة الذهبية للنساء* [56](يقصد الربة حتحور). وفي المقطع الخامس يقول الاخ "*اني أتعبد للربة الذهبية* " [57]

صور الذهب في مصر

وقد وجد الذهب في مصر في أماكن متفرقة ، غير أنه في الواقع لم يوجد نقيا أبدا ،بل كان يحتوي علي نسبة صغيرة من الفضة ،كما يحتوي أحيانا علي نسبة صغيرة من

النحاس وفي حالات نادرة احتوي علي آثار ضئيلة من الحديد والفلزات الاخري ،والذهب يوجد عادة في احدي الصورتين الاتيتين :

1- في الحصال والرمال الطفيلة التي نتجت عن تفتت الصخور المحتوية علي الذهب ثم كسحتها الامطار الي بحار للمياه أصبح معظمها جافا في الوقت الحار

2- في عروق الكوارتز . ووجد الذهب في مصر في كلتا الصورتين[58].

وكان أول ظهور لعلامة الذهب 

يرجع الي عصر نقادة الاولي، وقد ظهرت العلامة الممثلة للذهب في القاب ملوك الاسرة الاولي والثانية أمثال لقب " رن – نوب" والذي أنبثق منه لقب " نبو-حور " ،وفي عصر الدولة الوسطي والحديثة لم يضاف للعلامة الا مكملات صوتية ،وفي الدولة الحديثة ظهرت العلامة بشكل مركب علي هذا الشكل nub ،[59] وقد ميز المصريون بين ذهب الجبال ،وذهب النهر ، أيضا كان هناك اختلاف بين الذهب البسيط ، والذهب العالي الجودة الحسن .[60] وكلمة "نب" كما اوضحنا انها تعني الذهب في اللغة المصرية القديمة ونقرن هنا بين ذهب ولهب العربيتين في دلالة الاحمرار ولعل المصرية "نب "هي ذاتها العربية لهب بابدال اللام نونا وسقوط الهاء وفي العربية يفيد الجذر "نب">" نبا"معني الارتفاع الحسي والمعنوي ،وفي "الذهب "دلالة ارتفاع القيمة ،كما ان في "لهب "دلالة ارتفاع ألسنة النار ، فكانت في

المصرية "نب" =رفيع القيمة مرتفع وفي الكنعانية تفيد "ن ب " الصفاء والنقاء كما هو حال الذهب - ثم تحولت في القبطية الي "امبو"و"انبو"ثم في اليونانية "امبوس" وهي كوم امبو الحالية وتقع علي الشاطيء الشرقي للنيل حوالي 45كم شمال اسوان و165 كم جنوب اسوان[61].

ونظرا لوجوده محليا وكذلك للونه الاصفر البراق وسهولة الطريقة اللازمة لاستخراجه من خاماته ،فانه كان من أقدم الفلزات التي عُرفت في مصر ،اذ أنه وجد في مقابر عصر ماقبل الاسرات ،فقد وجد في المقاطعة الخامسة من مقاطعات الوجه القبلي ،فقد تم العثور علي أغني مقابر ماقبل الاسرات وعصر الاسرات المبكر ،وتبرهن الكميات الضخمة من أدوات الزينة والقلائد الذهبية والآساور ومقابض السكاكين الذهبية المزينة بالصور والنقوش والتي تدل علي مهارة صائغ هذا العصر المبكر[62].

الكيفية التي كانت تدار بها مناجم الذهب

ونظرا لاهمية هذا المعدن فقد أنشأ ملوك مصر في الاسرة الرابعة " بيت للذهب (بر – نوب) وكان الغرض منه تخزين احتياطي الذهب الملكي وكان يُعين لادارته موظفين من كبار البلاط الملكي ،وابتدأ من الاسرة الخامسة كان مدير المالية هو في الوقت نفسه مديرا لبيت الذهب

فكانت تتكون ادارته من موظفي خزانة الدولة ومجموعة كبيرة من العمال المنوطين بعملية استخراج الذهب وتشكيله ومن أهم الالقاب الادارية التي ظهرت في بعثات مناجم الذهب لقب "*المشرف علي اراضي الذهب* " "*مشرف الخزانة* "و" *المشرف علي خزانة الذهب والفضة*" و "*الكاتب المحصي للذهب* " ، و"*المشرف علي عمال المناجم* "

و "*المشرف علي غاسلي الذهب* " و "*رئيس فريق غاسلي الذهب* ". والامثلة علي ذلك كثيرة ومتنوعة نذكر منها علي سبيل المثال ، نقوش وجدت في وادي البريما في ادفو ، فقد وجد اسم " المحصي للذهب سا- آمون [63] وهذا النقش من المرجع أنه يعود للدولة الحديثة

اسم " حيرونفر" حارس مفتشي ... بيت الذهب ،ورئيس البلدية ، حيرونفر "[64]

اسم " الكاتب الذي يحصي الذهب saibsheky "[65]

اسم " 1-الكاتب مح2- كاتب ذهب الارضين مح ،ربما تتجدد حياته ،3-كاهن حورس ،سيد بلاد التل pere-em 4- حب،ربما تتجدد حياته ، ابن سوبك-موسي،ربما تتجدد حياته[66]

اسم " كاتب الذهب لبلاد التل saibsheky[67]

اسم " رئيس عمال معدن الذهب لبيت ذهب قرابين امون في الاقصر "[68]

وايضا وجدت نقوش في وادي المياه [69]،وجد نقش علي صخرة منفصلة علي جانب الجنوب الشرقي ، اسم " الكاتب الذي يحصي الذهب سا- آمون "[70].

وفي وادي سهلول وجد نقش باسم نيحي " عامل الذهب نيحي"[71]

وفي نفس الوادي وجد نقش " رئيس البلدية ،والمشرف علي كهنة نخبت ،بمناسبة مجيئه ، من أجل قطع الاحجار وجلب الذهب "[72]

وفي بئر سهلول علي الجدار الجرانيتي علي الجانب الغربي للمنحدر وجد نقش " رئيس البلدية وقائد الطاقم 2- بلد الذهب ،أمنحوتب ،ابن 3- الامير الوراثي واح "[73]

وفي وادي دونكاش[74] ،نقش " الكاهن رئيس البلدية و (المشرف) علي عمال الذهب " نبموسي "[75]

ويوجد نقش آخر بنفس المكان " المشرف علي مجموعة عمال الذهب الاجانب " قحا-نفر "[76]

وعلي صخرة ضخمة في وادي المولحة[77] وجد نقش لرجل مواجه لنقش عمودي " صائغ الذهب ارر "[78].

مصادر جلب الذهب

فقد كانت تتم عن طريق الضرائب ، وكذلك عن طريق الجزية التي فرضتها الدولة علي البلاد الخاضعة للسلطان المصري، بالاضافة الي الحروب الخارجية والتي كانت تعود بالثروات والغنائم المتنوعة ومنها بالطبع كميات من الذهب ،وأيضا عن طريق الاستثمار في المناجم.

مناطق وطرق جلب الذهب

تقع المنطقة الفسيحة التي تحتوي علي الذهب في مصر فيما بين وادي النيل والبحر الاحمر وخصوصا في قسم الصحراء الشرقية الممتد من جنوب طريق قنا – القصير الي حدود السودان ،بالاضافة الي وجود مراكز قديمة لاستخراج الذهب علي مسافة كبيرة شمالي خط عرض قنا حتي خارج حدود مصر حتي مدينة دنقلة [79]في السودان ومعظم هذه المناطق كانت تقع في بلاد النوبة وهي اثيوبيا القديمة والجزء الحالي المصري هو النوبة السفلي أي من أسوان

الي وادي حلفا ، والنوبة الجنوبية وهي جزء من السودان وتمتد بين وادي حلفا ومروي ،ويشير هيردوت الي اثيوبيا فيقول : "*توجد هنا كميات وافرة من الذهب* "[80] كما توجد آثار تعدين قديم في كل منطقة السودان الواقعة شمال خط عرض 17 درجة حيث يوجد علي الاقل خمسة وثمانون مركزا قديما هاما ،ويمكن بالتأكيد أن تُنسب هذه المراكز الي المصريين القدماء[81] .

أما شبة جزيرة سيناء فعلي الرغم من أن الظروف الجيولوجية تلائم وجود الذهب فيها الا أن المعلوم عدم وجوده بها ،وان كانت بعض النصوص المصرية القديمة أشارت الي الحصول علي الذهب منها ففي عهد أمنمحات الثاني ترك لنا مساعد خزانته المدعو " ساحتور" نقشا يقول : *" قد أرسلني مرات عدة للقيام بكل انواع البعوث الهامة التي أراد الملك أن تتم حسبما يصبو اليه قلبه ،فأعطي الاوامر* .الخ " ثم يضيف "*وقد زرت مناجم سيناء وأنا لا أزال شابا وقد أجبرت رؤساء (النوبيين) أن يغسلوا لي الذهب*"[82] .وفي لوحة KHENTEMSEMETI وهي لوحة تذكارية مكرسة لاوزير ،في عهد امنمحات الثاني ،يذكر ان الملك طلب منه تفقد المعابد المعبودات لطرد الشر ، ويضف "*امرت بتصميم مواد قرابينهم وكان الالكتروم تحت ختمي*"[83]

وتذكر الوثائق المصرية القديمة أن الذهب كان يجلب ويستخرج من أقاليم الجنوب من قفط وبلاد النوبة في الاسرة الثانية عشرة ،فيذكر لنا أممنحات في حملته الثانية قائلا : " أبحرت جنوبا لجلب الذهب الخام لجلالة ملك مصر العليا والسفلي "خبر رع –كا- رع " (سنوسرت الاول)العائش للابد ،أنا أبحرت جنوبا وكان بصحبتي الامير الوراثي الابن الاكبر للملك من جسده "أمينتي" أنا أبحرت جنوبا مع 400 من (جنودي) المختارة ،والذين عادوا سالمين ولم أعاني من أية خسارة ،*وجلبت الذهب المضبوط*،وقد تمت الاشادة (الثناء) بي في القصر ،اشاد بي ابن الملك "[84] ،وفي نص رحلتة الثالثة يذكر مدينة قفط فيقول "*ثم أنا أبحرت جنوبا الي قفط لجلب خام (الذهب)،جنبا الي جنب مع الامير الوراثي* "[85]

ومن الاراضي العليا وقفط وكوش وبونت[86] ، والاقاليم الجنوبية في عهد الاسرة الثامنة عشرة ، الامثلة ففي نقش تحوتي[87] يذكر أنه انه شيد قارب ضخم اسمه " بداية النهر " : وسرحات-امون ،وكساها بأجود *ذهب ارض المرتفعات* ،وهو يضيء الارضيين بأشعته "[88]

أيضا في حوليات تحتمس الثالث في حملتة العاشرة ،عن مكس كوش " مكوس كوش البائسة *70 دبن من الذهب* "[89] وفي السنة الرابعة عشرة " مكس كوش البائسة *مائة دبن من الذهب* " [90] وفي السنة السادسة عشرة مائة اربعة واربعون دبن من الذهب [91] ويذكر "نحي"[92] نائب الملك في كوش ،بأنه استلم الجزية من البلدان الجنوبية وكان *من ضمنها الذهب* [93] ومن مقبرة منخبرع-سنب [94] فقد صور علي مقبرته منظر استقباله لشحنات من الذهب من قائد الشرطة في فقط ومن حاكم بلد *الذهب في فقط* "[95] وفي البليون الثالث بالكرنك في عهد أمنحتب الثالث نقش يذكر "*أنه جلب لجلالته الذهب من ارض المعبود* "[96] .ومن آكتيا وكارا وبونت في عهد الاسرة التاسعة عشرة ،

ومن ادفو وايمو وقفط وكوش وكوم امبو في عهد الاسرة العشرون .

أما في الشمال فكان الذهب يجلب من لوبيا (ليبيا) في الاسرة التاسعة عشرة ، ومن آسيا في عهد الاسرة العشرون ، وفي الاسرة الثانية والعشرون كان يجلب من " خنت – نفر".

وأقدم خريطة في العالم وجدت تصور مناطق مناجم الذهب موجودة الان في متحف تورين ، رسمت علي ورق البردي [97] ،وتظهر لنا مواقع مناجم الذهب في الصحراء ،

____

ويعود تاريخ هذه الخريطة الي عصر الملك سيتي الاول (ثاني ملوك الاسرة التاسعة عشرة).

أما أول وثيقة أصلية فقد وجدت مدونة تخبرنا عن بعثات منظمة فقد جاءت من عصر الاسرة الثانية عشرة في عهد الملك سنوسرت الثالث ، فقد ذكر أمنمحات أهم وأقوي حكام المقاطعات في بني حسن أنه اشترك في ثلاثة بعثات الي الجنوب ، وكان الغرض من البعثة الثانية والثالثة هو الحصول علي معدن الذهب ، فيحدثنا عن حملته الثانية قائلا : " ***...ثم سحت جنوبا لاحضار ركائز الذهب لجلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري" خبر-كا – رع) (سنوسرت)*** [98].

ويحدثنا عن بعثته الثالثة قائلا : " ***... وعندئذ سحت جنوبا لجلب ركائز الذهب من مدينة قفط وبصحبتي الامير الوراثي سنوسرت*** "[99].

وكانت الطريقة القديمة لاستخراج الذهب من خاماته بسيطة للغاية في حالة خاماته الطفلية تتلخص في غسل الرمل والحصي بالماء الجاري ،فيحمل معه المواد الخفيفة تاركا حبيبات الذهب الثقيلة التي كانت تجمع وتصهر فتتكون منها كتل صغيرة.

أما الطريقة التي استعملت في مصر قديما لاستخراج الذهب من عروق الكوارتز فقد وصفها كاتب اغريقي عاش في القرن الثاني ق.م يسمي أجاثاركيدس ،فقد زار مناجم الذهب المصرية ووضع كتابا يصف فيه ما قد شاهده ،ولكن الكتاب فقد [100]، الا أن وصفه لمناجم الذهب قد حفظ بواسطة ديودوروس الذي رواه بالتفصيل قائلا: " ان الصخر كان يشقق ويكُسر بواسطة النار ثم يحطم بالمطارق والمعاول ،وبعد ذلك كانت قطع الصخر الناتجة تنقل الي خارج المنجم حيث كانت تجرش في أهوان من الصخر حتي ينكسر الي قطع صغيرة الحجم بحجم الحمصة ثم تسحق الس مسحوق ناعم بواسطة طواحين يدوية ، وبعدئذ كان هذا المسحوق يغسل بالماء الجاري علي سطح منحدر لفصل الفلز (الذهب)"[101] . ومن المرجح أنه كان يُصهر فيما بعد لعمل الكتل الصغيرة ويمكن حتي الان أن نشاهد في المناجم القديمة كثير من الطواحين الصخرية

القديمة وكذلك بقايا المؤائد التي استعملت في استخراج الذهب من الخام المسحوق .[102] وعلي الرغم من أن النصوص المصرية القديمة قد ذكرت بعض عبارات تشير الي تنقية الذهب مثال ذلك "ذهب نقي" و "ذهب مرتين" و "ذهب من ثلاث مرات" من الاسرة الحادية والعشرين ، فيذكر رمسيس الثالث من ضمن الهدايا الذهبية لمعبد امون بالكرنك "*مائدة قرابين من ذهب مطروق خالص (نقي)" و " 35 ونصف من الذهب المرتين"*[103] بل وجد غش في الذهب وسنتحدث عنه في حينه ، الا أن الذهب لم يكن نقي بأي حل من الاحوال قبل العصر الفارسي.

وقد وجدت بعض عمليات صياغة الذهب منقوشة علي جدران بعض المقابر والمعابد في مصر القديمة ،نذكر منها علي سبيل المثال ، مقبرة " تي "[104] بسقارة والتي تعود للاسرة الخامسة . ومن الاسرة السادسة أيضا بسقارة في مقبرة " ميرا "[105] ،وفي مقبرة ببني حسن تعود للاسرة الثانية عشر،نشاهد منظرا في الحجرة الرئيسية علي الحائط الغربي (الجانب الشمالي)يوضح المشتغلون بمعدن الذهب[106]،

وفي مقبرة الوزير رخمي رع[107] من الاسرة الثامنة عشرة، نشاهد منظر وزن الذهب فنجد رجل يقوم بعملية الوزن لخمس حلقات من الذهب وعلي الكفة الاخري من الميزان مايعادل وزنها ،

بينما الكاتب يلاحظ عملية الوزن ويدون نتيجة الوزن وامام الكاتب توجد حلقات من الذهب والفضة موضوعة في سلة ،والنص المصاحب لهذه المنظر يقول " توفير لتلبية حاجة صاغة آمون والمشرفيين علي الحرفيين لانجاز عمل في مقر اقامتهم وفقا لمهامهم اليومية ،اعدادهم ملايين ومئات الملايين ،في حضور رئيس البلدية ،الوزير ،مدير المنازل الستة العظمي[108].

في مقبرة "أمنحتب [109]" نراه يشرف علي وزن المعادن الثمينة التي كانت تسلم للصناع وفي منظر أخر نجد امنحتب يستعرض امام الملك تحتمس الرابع ثمرة نشاطه وهي الهدايا التي يقدمها له ويقول المتن *": فحص الهدايا الملكية واستعراضها امام ... ... علي حسب وامر جلالته لجعل قلب جلالة رب الألهة راضيا...وباحثا عما عما يمكن ان يخدم به والده امون ومزينا بيته بالذهب ولقد كان لذلك يخطتئه التسجيل كتابة- من كل انواع الانية التي لاحصر لها وقلائد منات وصاجات وقلائد ؟ ... وتماثيل ... ... ملك الالهة* "[110]

وفي نقوش مقبرة أمنمحات في طيبة يقول : " الان صاغ رئيس الوزراء مجوهرات عدة من *الذهب والفضة* واللازورد والفيروز وكل انواع الاحجار الكريمة وصاغ اواني *من ذهب وفضة* ونحاس وبرونز " ثم يضيف " وكنت أنا الذي أشرف علي هذا العمل ".

لوحة كوبام وباكي[111] لرمسيس الثاني" *والذهب يخرج من جوف الجبل عند ذكر اسمه مثل ابيه حورس سيد Bek "* [112]" . " كان جلالته جالسا علي عرش عظيم من السام ،"معددا الممالك التي يأتي منها الذهب. وواضعا لحفر آبار الطرق التي ينقصها الماء، بعد ان سمع عن وجود ذهب وفير في اقليم "أكتيا"لان الطرق اليها كان ينقصها الماء جدا "[113].

وفي مقبرة " بو ام رع[114] " نجد منظر قسم لثلاثة صفوف بعضها فوق بعض ففي الصف الاعلي يشاهد الاسيويين يحملون جزيتهم وقد نقش فوقهم : جزية نهاية بلاد اسيا ،والصف الثاني يري فيه اناس من الشرق الاقصي للدلتا علي حدود اسيا وقد نقش فوقهم : تسجيل جزية " وتت حور " ثم نشاهد أحد اولئك الرجال : " رئيس البساتين للقربان المقدس للمعبود امون " وبجانبه نجد مائدتين محملتين بالقرابين : اما الفصف الاسفل فيشاهد فيه رجال من الواحات وقد كتب عنهم : " تسجيل جزية اقليم رؤساء الواحات الجنوبية والشمالية[115]

وفي احدي المناظر نراه يراقب كيل غنائم الحرب التي انتصر فيها تحتمس الثالث : " مراقبة كيل الاكوام العظيمة منها السام (الذهب والفضة)"[116] ، كما نشاهد الاثار والاشياء الثمينة التي اهداها الملك لمعبد امون " من ذهب وفضة في الكرنك وكل الاحجار الكريمة الغالية بواسطة الامير الوراثي بو ام رع ". وفي منظر اخر له ، نري توريد الذهب الي خزائن الاله آمون حيث نشاهد كاتب خزائن الاله الاول والثاني يزنان ستة وثلاثين الفا واثنتين وتسعين وستمائة دبن[117] (36692 دبن = 3339 كيلو جرام من الالكتروم) ويقول : الذين احضروه وهم واقفون في خضوع :*" ان الجبال قد فتحت أيديها بالذهب لاجل آثار آمون لحياة وصحة وعافية الملك "*[118]

وفي اسفل هذا المنظر منظر أخر يشاهد فيه وكيل الذهب امام كاتب خزانة الاله الاول والثاني وفيه ممثلو الدول التي كانت تخضع أو تصادق مصر وهم يقدمون الذهب الذي كان يكال بمكيال وبلغ عدد كيله سبعة وثمانين ونصف مكيال . وهولاء يمثلون سوريا وخيتا وكريت ولوبيا "[119].

الالكتروم (الذهب الفضي الابيض) ومعدن الفضة

أيضا أستخدم المصريون القدماء الذهب الفضي (الابيض) الكتروم وهو عبارة عن سبيكة من الذهب والفضة قد تكون طبيعية وقد تكون صناعية ،ولكنها في الاصل طبيعية والغالب أن السبيكة التي استخدمت من هذا النوع في مصر قديما كانت دائما سبيكة طبيعية[120] ،وقد تحتوي هذه السبيكة علي أي نسبة من كلا الفلزين (الذهب والفضة)فأذا كانت نسبة الذهب مرتفعة كان مظهر السبيكة كالذهب العادي ،أما اذا كانت نسبة الفضة مرتفعة فان لونها يكون أبيض فضي وعند ذلك تعتبر السبيكة فضة والسبيكة في مثل هاتين الحالتين لاتعتبر ذهبا فضيا[121] ،اذ ان التسمية تطلق علي السبيكة ذات اللون الاصفر الباهت وهي السبيكة التي أسمها اليونانيون " الاكترون" وسماها الرومان " الكتروم"[122] ، وقد كان الذهب والالكتروم يمثلان معادن النجوم وكل من يقترب من الشمس يصبح ذهبا ،والسماء ذهبا وذلك عندما يسطع المعبود امون ،كما ارتبط هذا المعدن بخلود الشمس ،وخلود المعبود رع ،[123] ،وقد ورد في النصوص المصرية القديمة بأن الذهب الفضي (الابيض) جُلب الي مصر من بونت يذكر حجر بالريمو[124] ان الملك ساحورع [125] في السنة الثالثة عشر جلب من بونت 16000 من *معدن الالكتروم* [126] و ايمو وفي نقوش الملكة حتشبسوت في الجزء الخاص بأصلاح المعابد في نقوش سيبتوي ارتميدوس تذكر "...ان كل (تمثال) قد أضيفت الي جسده *الاليكتروم من ايمو* [127]والبلاد العالية ويذكر تحوتي في

نقوشه ذاكرا انجازته في الكرنك ان مليكه امره بعمل ...من أجود *أنواع الاليكتروم من الاراضي العالية* "[128] والاقطار الجنوبية ففي نقش لنائب الملك في كوش والمسمي نيحي نجده يعدد العطايا المجلوبة من البلدان الجنوبية وكان من ضمنها الاليكتروم "*قلائد من الاليكتروم الحقيقي* "[129]ومن منجم يقع شرق الرويسا[130] وفي نقوش رمسيس الثاني نجد بتاح يحدثه قائلا "*...أنا صنعت أطرافك من الالكتروم* "[131]، ومن الجبال[132] .وكل هذه الاماكن تقع جنوبي مصر .

وبالنسبة لمعدن الفضة نجد ان الملك بسوسنس الاول كان تابوته من الفضة داخل تابوت من الجرانيت الاسود[133].

علما بأن الفضة كانت ولاتزال نادرة في مصر منذ أقدم العصور حتي الان، وما عصر عليه من أدوات مصنوعة من الفضة نادرة جدا،بالنسبة لمثيلاتها من الذهب،وبالتالي كانت الفضة أعلي قيمة من الذهب عند المصريين القدماء بدليل ان مقبرة حتب حرس كمثال وجدت كميات الذهب بها اكثر بكثير من الفضة[134]،وبعد الف وخمسمائة عام من عهد الملكة حتب حرس نجد مقبرة توت عنخ امون كمية المشغولات الفضية بها قليلة جدا اذا ماقيست بما وجد من الذهب فلم يعثر سوي علي بوق من الفضة واناء من الفة علي شكل رمانة[135]،كما انه لم يعثر علي معدن الفضة بمصر ،وقد عصر علي ادوات من الفضة ترجع الي تاريخ ماقبل الاسرات[136]،وخلت النصوص القديمة حتي الاسرة الثامنة عشرة من المصدر التي كانت تجلب منه الفضة ،ثم ذكر أنها ترد من *آشور*[137] ، *وخيتا*[138] فقد جاء في حوليات تحتمس الثالث في العام الثامن انه من ضمن جزية خيتا " ثماني حلقات من الفضة تزن 410 دبن ، *ونهرينا*[139] وفي نفس العام أيضا من ضمن الجزية أطباق من الفضة صناعة *زاهي ، ورنتو*[140]

من ضمن الجزية اطباق مسطحة من الفضة ، *وجاهي*[141] ويذكر تحتمس في حولياته انه من ضمن ماقدم للمعبود امون من هدايا كان 100 دبن من الفضة من اسلاب من جاهي ، وكلها في اقاليم آسيا ، وفي عهد الاسرة التاسعة عشرة ذكرت النصوص ان الفضة جلبت من *ارض الاله*[142] ، *وخيت*ا[143] ، *ونهرينا*[144] ، بالاضافة الي جلبها من(لوبيا) ليبيا[145] .

مظاهر ثراء مصر القديمة من خلال ماتم اكتشافه من كنوز

علي الرغم من الاكتشافات التي تتوالي وعلي الرغم من وجود التحف الفنية الذهبية المعروضة في متاحف العالم ،التي وجدت في المقابر والمعابد المصرية وماجادت به الارض من هذه الكنوز ، نجدها لاتتعدي الخمسمائة او اكثر قليلا من الكيلو جرامات من الذهب[146] ،وهذه الكمية من الناحية الفنية لاتقدر بثمن وخارج نطاق التقيم ،لكن من ناحية الكم فهي متواضعة للغاية ولاتعبر عن واقع مادون من نقوش وصور وجدت في المعابد والمقابر والمسلات واوراق البردي والتي تخبرنا بالكميات الهائلة لمعدن الذهب وغيره من المعادن النفسية ،والتي وصفها احد ملوك منتي "بأن الذهب في مصر مثل التراب في غزارته " لذا قبل عرض هذا الثراء من واقع السجلات والمدونات المصرية ،يجدر بنا ان نعرض في عجالة مظاهر هذا الثراء لبعض ما تم اكتشافه .من خلال بعض الامثلة لتأكيد فكرتنا وتصورنا .

الملكة حتب حرس[147] والدة الملك خوفو ، وجد لها قبة ذهبية ،وغيرها من الحلي الذهبية ، كنز طود[148] المكتشف عام 1936 والذي وجد في اساس معبد يعود الي الاسرة الثانية عشرة من عهد الملك أممنحات الثاني ويشتمل علي أربعة صناديق من البرونز نقش عليها اسم الملك أممنحات الثاني وقد وجدت كلها مملوءة بأواني من الذهب والفضة وكميات عظيمة من الخزر والاسطوانات البابلية والتعاويذ السحرية المصنوعة من اللازورد[149].كما وجد في مقابر أسرة الملك أممنحات الثاني ذهب ومجوهرات ،ففي مقبرة الملكة " خنمت "[150] زوجته وجد تاجين واحد منهما من الذهب الخالص المرصع بالاحجار نصف الكريمة والثاني مؤلف من أسلاك من الذهب ومحلي بزهيرات مرصعة بحجر الكرنالين[151] أما الاميرة "آتاورت " فقد وجد

بداخل تابوتها آساور من ذهب ، وطوق من الذهب .وفي مقبرة الاميرة "اتا" فقد وجد بها خنجر ذهبي مقبضة من الذهب المرصع وكذلك آساور ذات محابس من ذهب[152] .وفي مقبرة الاميرة سات حتحور واتت،"[153] والتي تقع في الجهة الجنوبية من هرم سنوسرت ومقبرة هذه الاميرة غير منهوبة .فقد وجد تاج للاميرة وصدريتان لسنوسرت الثاني والد هذه الاميرة ،والاخري لامنمحات الثالث الذي تزوج منها. والصدريات من الذهب ومرصعة بحجر الكرنالين وقد زينت الصدرية بطغراءات سنوسرت الثاني ونقش عليها " حتب نترو " أي سلام المعبودات "[154]،كما وجد أيضا مخالب من الذهب وسلوك من الخزر المصنوع من الذهب والجمشت[155] .. أما الملكة أعح حتب[156] فقد وجد في تابوتها مجوهرات وذهب يزيد عن أثنين كيلو جرام بجانب بلطة من الذهب وثلاث آساور يد وقاربين بمجاديف احدهما مصنوع من الذهب والاخر من الفضة[157] ،

واما قمة هذا الثراء فنجده في مقبرة توت عنخ آمون الذائعة الصيت والتي سنختار منها مثالين الاول ان وزن تابوته يزيد عن مائة واحد عشر كيلو جرام من الذهب الخالص ،والثاني أن قناعة الذهبي فيزن أحد عشرة كيلو جرام من الذهب الخالص والمطعم بالزجاج الملون والاحجار الكريمة[158] .مقبرة توت عنخ أمون التي أبهرت العالم بكنوزها مع ذلك لم تكن من المقابر الفاخرة بل كانت مقبرة صغيرة ومتواضعة اذا ماقيست بمقبرة الملك سيتي الاول او رمسيس الثاني والتي كانت اكبر حجما واكمل فخامة والتي وجدت منهوبة من الاف السنين ،ومن العجائب ان مقبرة توت غنخ امون والتي تمثل قمة الرخاء الاقتصادي لمصر والممثل في الاسرة الثامنة عشرة ،فلم تكن فترة حكمه القصير تمثل الرخاء بأكمل صوره نظرا للظروف التي مرت بها البلاد والاضطرابات التي اعقبت السقوط المدوي لاخناتون [159] ،وأيضا مقبرة الملك بسوسنس الاول[160] أحد ملوك الاسرة الواحد والعشرين والتي تكاد تعادل كنوز مقبرة توت عنخ امون ،والتي اكتشفت عام 1936، [161]فقد كانت مصر في فترة الملك بسوسنس الاول في حالة

ضعف وركود اقتصادي وكانت منقسمة الي مملكتين : مملكة في الجنوب وعاصمتها طيبة ،ويحكمها رؤساء الكهنة ،ومملكة في الشمال في تانيس بالدلتا ،وعلي الرغم من أن هذا العهد يعتبر من أسوء فترات التاريخ المصري من حيث الصراع علي السلطة والركود الاقتصادي وفقدان مصر لممتلكاتها في الخارج [162] ،ومع ذلك وجد في مقبرة هذا الملك المتواضعة والتي لم تكن بفخامة عصر الامبراطورية المصرية بخاصة الاسرة الثامنة عشرة والنصف الاول من الاسرة التاسعة عشرة .فقد وجد بها من الكنوز الذهبية والفضية مالايعبر اطلاقا عن العصر المتردي اقتصاديا الذي عاش فيه هذا الملك .فمابالنا بمقابر الملوك العظام الفاتحين لو لم تنهب من كنوزها ؟ !!

مقبرة الملك بسوسنس الاول[163] أحد ملوك الاسرة الواحدة والعشرين ، ،وعلي الرغم من أن هذا العهد يعتبر من أسوء فترات التاريخ المصري اقتصاديا وسياسيا ، ،وعلي الرغم من هذا السوء فقد وجدت مقبرة هذا الملك كاملة لم تنهب ، وهذا مايدعو للدهشة ، فقد وجد بالمقبرة قناع الملك من الذهب وهو يشبه قناع الملك توت عنخ امون ، وتابوته كان من الفضة [164].

وصحيفة رقيقة من الذهب المنقوش كانت تغطي مومياء الملك بكاملها ، واثني عشرة سوار من الذهب

بذراعه الايسر ،وعشرة في ذراعة الايسر ، ثلاثين خاتما من الذهب المطعم بالاحجار الكريمة ، وصدريتان ،ولوحة صغيرة من الذهب منقوشة ،كما وجد علي ساق المومياء سوران من الذهب ،وبأصابع الارجل حلقات من الذهب ، وخفان من الذهب[165] ،وكأس من الذهب النضار كان قد أهداه له بينوزم " الكاهن ابن بيعنخي "[166] ، بالاضافة الي وجود كية ضخمة من تبر الذهب والتي ادهشت علماء الآثار ،بالاضافة الي كميات ضخمة من حجر اللازورد ،ومائة خرزة من اللازورد نظمت كلها في عقدان ونقش علي محبس اكبرهما وهو المصنوع من الذهب: *" الملك بسوسنس قد صنع عقدا من اللازورد الحقيقي ما لم يعمل مثله ملك "* [167] كما وجد حامل كبير من الفضة

وابريق من الذهب تقول نقوشة انه ابن المكلة موت نزم[168] يقول النقش : "*الملك الطيب رب الارضين وسيد القربان الكاهن الاول لامون بسوسنس والتي أنجبته الزوجة الملكية العظيمة ربة الارضين موت نزم*". كما وجدت أربعة عشرة آنية خمسة منهم من الذهب وثماني من الفضة واثنتان من الذهب والفضة[169]. بالاضافة الي ان احدي الاساور التي وجدت معه تزن 800 جرام من الذهب الصلب منقوش بداخلها نقش يمجد الفرعون،بالاضافة الي خفان من الذهب[170]

ووجد في مقبرة "أوندباوندد"[171] رئيس كهنة كل المعبودات وقائد الرماة (في عهد بسوسنس الاول)جعران كبير من الحجر الاخضر منقوش بالذهب ومحلي بسلسلة من الذهب ربما يعود عهده للملك رمسيس الثاني[172]

أما الملك أمنمأبت[173] فقدوجد له قناع من الذهب و قلادتان وصدريتان وأساور وخواتم من الذهب وصقر كبير ايضا من الذهب[174].

ماذكرناه مجرد نماذج بسيطة جدا لما تم اكتشافة ،فما تخفيه الارض في جوفها من كنوز المصريين القدماء يفوق ماتم اكتشافه آلاف المرات وقصدنا من هذا النماذج هو التأكيد لمصداقية النقوش والمصورات التي وجدت في القبور والمعابد والمسلات واوارق البردي لايضاح البون الشاسع جدا بين ما اكتشف وبين ماهو كان واقعا أيام المصريين القدماء. ومن خلال ماسبق ذكره يتبادر للذهن سؤال غاية في الاهمية ، اذا كان تابوت توت عنخ امون يزن اكثر من 111 كم من الذهب الخالص ،وقناعه يزن 11 كم جرام من الذهب اذن التابوت والقناع معا يزنوا معا حوالي 122 كم من الذهب بأستثناء الحلي وماشابه ذلك من الذهب ، وهو ملك صبي لم يحكم سوي بضع سنوات فمابالنا بالملوك العظام ؟ فنحن نعلم ان تاريخ مصر ينقسم الي ثلاثين اسرة حكمت من حوالي 3200ق.م حتي 332ق.م ،وبحسبه بسيطة .لو اتخذنا مقبرة توت عنخ امون كنموذج وحسبنا كمية الذهب فقط الذي وجد في المقبرة بمعدل 150 كيلوجرام في المتوسط

،وضربنا ذلك في عدد ملوك مصر من الاسرة الاولي حتي الاسرة الثلاثين ،بالاضافة الي زوجاتهم وأبنائهم من الامراء والاميرات وكبار رجال الدولة في كل أسرة حكمت مصر .أضف الي ذلك تزين المعابد بالذهب من خلال التماثيل الذهبية لمعبوداتهم وهدايا الذهب من الملوك لكافة المعابد التي تمثل الآلهة المتعددة لمصر في كافة المقاطعات المصرية سيكون الناتج بلا مبالغة حوالي 300 ألف طن من الذهب .

غنائم الكوشيون والاشوريون من الذهب اثر احتلالهم لمصر

عندما احتل الكوشيون (الاثيوبيين) مصر بقيادة بيعنخي وتكوين اسرة جديدة حكمت مصر ،كانت مصر قبيل الاحتلال مقسمة الي اقطاعات عدة ، وتخبرنا نقوش لوحة بيعنخي[175] انه كان علي رأس كل مقاطعة أمير من الامراء اللوبيين الذين كانوا سادة هذه البلاد في هذه الفترة فقد سيطروا علي البلاد لمدة اكثر من مائتي عام وكان معظم ثروة مصر بأيدهم كما هو الحال في ظل الحكم الاقطاعي ،وكانت الشعب في حالة عبودية وفقر مدقع[176] ، فالهدايا التي كان يقدمها كل أمير مقاطعة الي المحتل بيعنخي لينجو بنفسه وأهله من الاسر أو القتل ، تنم عن ثراء فاحش ،فعلي سبيل المثال نجد " نمروت " أمير الاشمونيين بعد أن هزمه بيعنخي واستلم المدينة منه يقدم الكثير من الهدايا للغازي من الذهب والفضة واللازورد والفيروز وكل الاحجار الثمينة فملأ الخزينة بهذه الجزية ،بل أعطي لبيعنخي *جوادا في يده اليمني وصناجة في يده اليسري من الذهب واللازورد*[177] ، . أما الامير " تفنخت " أمير مدينة منف فقد جاء علي لسانه موجها حديثه لجنوده عن ثراء مدينة منف اذ يقول : "*...والخزانة مجهزة بكل شيء من ذهب وفضة* "[178] ، أما الامير " بدي بست " حاكم أتريب (بنها الحالية) فقد تركه بيعنخي بعد ان اغراه بالمال ،فقد قال لبيعنخي : "*ان بيت مالي مفتوح لك فأبسط يدك علي أملاك والدي ، واني سأقدم لك ذهبا بقدر مايرغب فيه قلبك* ، "[179] وعندما دخل بيعنخي قصر هذا الامير قُدم له الذهب والفضة ولازورد وفيروز بقدر عظيم من كل شيء " ثم نجد النقوش علي لسان هذا الامير تخبرنا بأنه اراد ان يبريء نفسه من انه أخفي شيئا أخر عن بيعنخي امام حكام المقاطعات المهزومين فيكشف لنا عن محتويات خزائنه مرة اخري فيقول : "*اذا كنت قد أخفيت أي شيء عن جلالته من كل متاع بيتي من ذهب وفضة واحجار ثمينة ومن كل انواع الاواني ومن الاساور الذهبية والعقود والقلائد المرصعة بالاحجار الغالية ومن التعاويذ الخاصة بكل عضو ،واكاليل الرأس واقراط الاذان وكل زينة خاصة بملك وبكل الاواني الخاصة بطهور الملك من ذهب واحجار ثمينة فان كل هذه قد قدمها الي حضرته الملكية* "[180]. هنا يجب ان

نلاحظ ان كل هذه الكنوز الذهبية كانت لامير من ضمن أربعة وعشرون أميرا ،وليست لملك .لنعرف كم الثراء وكم الذهب الذي كانت تتمتع به مصر قديما .

غنائم الاشوريين

ففي لوحة نهر الكلب[181]: والتي تشيد بذكري انتصار الملك الاشوري " آسرحدون [182]" علي ملك مصر تهرقا ، وهو متن حفر علي جدران صخرة في نهر الكلب بالقرب من بيروت ،وهي اللوحة الوحيدة من ستة لوحات آشورية وجدت هناك ،يصف لنا في اللوحة دخوله لمدينة منف مستوليا علي كميات عظيمة من الذهب والفضة ولوحات ذهبية وتماثيل واحجار كريمة بالاضافة الي ستة عشرة اكليلا من الذهب الخالص وثلاثين لباس رأس للملكات ، ثم يصف لنا كيف أن خزائن القصر كانت ملأي بالذهب والفضة والفيروز وكل شيء ثمين[183]

كما وجدت قطعا من مكعبات بالمتحف البريطاني[184] ، تحتوي علي عمودين تشير الي حملة الملك الاشوري اسرحدون علي مصر ،العمود الثاني يحتوي علي قوائم موظفين وضعهم الاشوريون في سلسلة مدن ذكرت كلها بأسماء آشورية وضحايا القربان التي فرضت علي كل مدينة فبقول النص : وضابطي موركنيو ... أواريس في المدينة ... وكيزير اشتار في بلدة " شا – أموق – آشور " ... بمثابة قربان تضحية منظمة لاشور والمعبودات العظام تسعة تالنت وتسعة عشرة مينا من الذهب ... "[185] وهي ضرائب علي مصر تجبي الي آلهة آشور.

أما آشور بينيبال[186] يقول : " عن حملته الثانية علي مصر وهي نصوص آشورية"_ *وفتحت طيبة واستوليت من طيبة غنيمة عظيمة يخطئها العد وهي : فضة وذهب واحجار ثمينة وكل متاع (أي متاع الملك المصري) وملابس كتان مزركشة وجياد*

وبعض السكان الذكور والاناث وخلعت مسلتين من قاعدتهما وهما قالبان من البرونز اللامع وزنهما 2500 تالنت وكانتا منصوبتين عند باب المعبد وحملتهما الي بلاد آشور وعلي ذلك جلبت من طيبة غنيمة ضخمة" [187]. أيضا جاء في نقش في المتحف البريطاني :*" خمسة وخمسون من تماثيلهم لملوك مصر ... وكتب (عليها ...) النصر الذي أحرزه بيده ... بعد أن مات والدي " أسرحدون"* . [188]ومن متن آخر بالمتحف البريطاني يقول : "*ففتحوا طيبة تماما وحطموها ونقلوا من مدينته ذهبا وفضة وجدت في هيئة تبر في جباله واحجار ثمينة الخ ،وقد احضروا الغنيمة الي نينوه وهي البلدة التي أدير حكمي فيها وقبلوا قدمي* "[189].

دور الذهب في العلاقات بين مصر والممالك المجاورة لها

لعب الذهب دورا هاما في علاقات مصر بما جاورها من الامم وقد ساعدها في السيطرة السياسية علي هذه الممالك وخضوع ملوكها وأمرائها لملوك مصر بل وصل الامر الي تزويج بناتهم للفرعون من أجل الاصفر الرنان مستغلين ولع بعض ملوك الفراعنة بالنساء الاجنبيات مثل امنحتب الثالث واخناتون ورمسيس الثاني ، مع العلم ان الملوك الفراعنة كانوا يعتبرون الزواج من أجنبيات كنوع من دفع الجزية أو يوزاي دفع الجزية بمعني انه عمل من اعمال الولاء والتبعية يقوم به من هو أدني، الي

من هو أعلي مرتبة وأرفع مقاما وبالتالي يمكن القول ان بنات الملوك الالهة المصريين لا يتم تزويجهم للاخرين بسبب التقاليد المصرية والدم الالهي كانت محض افتراء ، وانما هم اعتبروها تساوي جزية لمن هو ادني الي من هو اعلي، هذا بجانب الحاح من أحد الملوك الي الفرعون بأن يرسل له اي مصرية علي انها ابنته[190] ليتزوجها ، يعطينا مبرر بأن الملوك البالبليين والاشوريين والميتاني وغيرهم ممن أرسلوا بناتهم للزواج بالفرعون ربما لم يكونوا من أصلابهم أو من محظيات لهم أو من زوجات ثانويات .

والمراسلات التي كانت تتم بين أمراء وملوك هذه الممالك توضح كم الثراء الذي كانت تنعم به مصر والكميات المهولة من الذهب التي كانت تحت ايدي هولاء الفراعنة ،ففي رسالة من " أشور-أوباليت[191]" الي احد خلفاء اخناتون ربما توت عنخ امون او آي ، شاكيا من تفاهة الهدايا المرسلة من الفرعون له وبالطبع كانت الذهب يخاطب الفرعون قائلا في رسالته : "*يمكن للمرء في بلدكم ان يلتقط الذهب كما يلتقط التراب وتحصلون عليه بكل سهولة* " ثم يسأله مستنكرا "*لماذا تشح في وهبه؟ أنا اشيد الان قصرا جديدا ،أرسل لي بقدر ما تستطيع من ذهب حتي يصبح القصر لائقا*[192]".

كما نجد أن الذهب كان دائما حاضرا في الصراع بين ملوك وامراء الممالك الاسيوية في الاستئثار بصداقة وود فراعنة مصر من اجب الحصول عليه لذا نجد الملك البابلي "بورنابورياش[193]" كتب رسالة غاضبة للفرعون المصري الذي يحتمل ان يكون توت عنخ امون منددا بهذه العلاقة مع آشور قائلا" الاشوريون من رعاياي ،الا انني لم أرسلهم اليك،لماذا يهتمون بالحضور الي بلدكم ؟ان كنت تحبني ،دعهم ينهون عملهم عندك،ثم ارسلهم لي وايديهم فارغة[194] ."مما يعني ان الملوك المصريون كانوا يعلمون سر الذهب في التعامل مع الملوك الاخرين. الذهب اكثر نفاسة من أية مادة أخري واصبح السمة الرئيسية الدالة علي ،ثراء مصر .ولك ان تعلم في بعثة واحدة مرسلة من اخناتون الي "بورياش" ملك بابل بلغ وزن الذهب 1200 منياسأي حوالي 600 كيلوجرام ذهب[195]..فقد كتب اشور-اوباليت ملك الاشوريين الي اخناتون قائلا : ابعث الي بذهب كثير[196].كذلك اشار بورنابورياش الثاني[197] ملك بابل الي كميات الذهب

الهائلة التي ارسلها امنحتب الثالث ابو اخناتون الي "كوريجالزو[198]" الذي سبق سلفه علي العرش.،

ارسل توشراتا عددا كبير من العبيد والرقيق ومائتين وسبعون فتاة عذراء و30 شابا الي امنحتب الثالث كجزء من هدية العرش[199]

بالاضافة الي أن امنحتب الثالث قد أرسل الي كاداتشمان –انليل[200] ملك بابل اثاثا لقصره عبارة عن سرير من خشب الابنوس مطعم بالذهب والعاج وعشرة مقاعد من الابنوس مكفتة بالذهب[201].

وتلقي الملك الحيثي تمثالا من الذهب يزن 33.5 شاقلا[202].

ارسل الامير المصري " سوتا حبساب" الي " حاتوسيلي[203] "كأسا من الذهب الخالص منقوش عليه ثور بقرون من صخر ابيض وعين سوداء يزن وزن مابه من ذهب 93شاقلا[204].

اشور –أوباليت" يشكو الي فرعون :" يلتقط اي فرد الذهب في بلدكم كما يلتقط التراب ،لماذا الشح في وهبه ؟حين كتب سلفي أشور-نادين –احي ،الي مصر ،أرسلتم اليه عشرين جعلا من الذهب ولم يقم اخي الملك بارسال التماثيل الذهبية التي كان والدكم سيرسلها،وبدلا منها ارسلت الي تماثيلا خشبية مطلية بالذهب[205]

ايضا نجد شكوي من غش الذهب ففي رسالة ارسلها تواشرتا الي امنحتب الثالث بعد ماتلقي منه ماكان يفترض أن يكون كمية كبيرة من الذهب النقي وحضر كبار الضيوف فض اختام الهدية واخرجت الهدايا فكانت عبارة عن معدن رصاص لذا قال دوشراتا –"الذهب في مصر اكثر من التراب"[206] أي ما كان يجب عليكم أن تغشوا الذهب المرسل الينا لانه كما التراب في بلدكم.

ايضا ملك بابل " بورنا بورياش "تلقي هدية من اخناتون يفترض انها من الذهب الخالص ،ولكنه كان مغشوش مخلوطا بالرصاص.وليتأكد الملك البابلي صهر الهدية وذكر في رسالة منه :" اربعون وزنة من الذهب اهديت الي، ولكن اقسم انني بعد ماصهرتها لم استخلص منها الا عشرة وزنات"[207]. فهل كان الفراعنة يغشون ام الموظفيين ، يبدو ان بورنابورياش ظن انهم الموظفيين فكتب قائلا ناصحا الفرعون " لاينتدب اخي احدا لارسال الذهب الذي سيرسله الي ، يجب ان يفحصه اخي بنفسه ويشرف علي تغليفه ثم يرسله لي،من المؤكد ان اخي لم يقم بفحص الشحنة السابقة من الذهب التي ارسلها .ترك اخي ذلك لشخص آخر يغلفها ويرسله[208].

وادي اختلاس الهدايا او غشها وسرقتها الي نشوب نزاع بين امنحتب وملك بابل كاداشمان- انليل ،لان مبعوثيه عادوا من بلاط الفرعون دون هدايا فرد امنحتب قائلا " ليس صحيحا ماتقول هل حدث قبل ذلك لمرة واحدة ان اتي رسلك الي دون ان يتلقوا الفضة والذهب بكميات لانظير لها في اي بلد آخر؟ رسلك لاتذكر لك الحقيقة .أفواههم نطقت بالكذب قبل ذلك لابيك والان لك" [209]ثم اضاف ، سواء أعطيتهم أي شيء أو لم اعطهم ،سيظلون يبلغونك اكاذيب ،لذلك قررت الا اعطيهم شيئا بعد ذلك" [210].

كتب بورنابورياش باحتقار عن وزنتين تافهتين من الذهب ارسلهما اليه اخناتون قائلا" ابعث الي من الذهب بكميات بقدر مابعثه كل اجدادك ،أما اذا كان الذهب قد شح فابعث نصف الكمية[211]

شرط ارسال ذهب مقابل تزويج ابنة الملك البابلي كاداشمان انليل الاول :" اتممت العمل الذي اشيده ماحاجتي الي الذهب ابعث الي 3000 وزنة ذهب (90 طنا)ولن اقبلها " ،ساعيده اليك ان ارسلته ،ولن اعطيك ابنتي زوجة "[212]

الزواج مقابل الذهب والصداقة : مبعوث الفرعون امنحتب الثالث المدعو " مين" بعد ان رأي ابنة توشراتاوقال ابوها في رسالة لامنحتب "أريت "مين" العروس المطلوبة لاخي ولما رآها امتدحها كثيرا [213]".

بودوحيبا زوجة حاتوسيلي[214] فقد ارسل رمسيس الثاني الي الملكة بودوحيبا "اختي لقد وعدت باعطاء ابنتك لي ،وهذا ماكتبت به الي ،الا انك احتجزتها عندك وغاضبة مني .فلماذا لاتعطها لي ؟"[215].وردت عليه " أنا بالفعل احتجزتها وانت بالتأكيد ستؤيدني فيما فعلت : لا استطيع أن ارسل ابنتي في الوقت الحالي ،لان مخازن الحيثيين كما تعلم قد احترقت وكل مالم تطله النيران سلمه "أروحي-يتشوب"الي بيت الرب الاعظم "[216] يبدو ان المبني المحترق كان به كنوز لتجهيز العروس.وربما ادي اضرار كبيرة اقتصادية للملكة الحيثية.ثم تضيف " وحيث ان اروحي-تيشوب لديك اساله عن صحة ماقول "[217] ومعلوم ان أروحي فر الي مصر بعد ان اغتصب العرش منه حاتوسيلي منه .ثم تضيف تتغني بجمال العروسة " بمن يمكنني أن أقارن ابنة السماء والارض التي سأعطيها لاخي،هل يمكن أن اقارنها بابنة بابل أو زولاوبيا أو آشور؟[218]".وبالفعل تم الزواج بالاميرة في العام 34 من حكم رمسيس الثاني ويبدو ان نفرتاري زوجة رمسيس الثاني مات في العام 30 من حكمه.وكتبت بودوجيا الي رمسيس الثاني :" احب أن تجعلها في مرتبة أعلي من كل بنات الملوك العظام وألا يجد أي أحد أن هناك من يضارعها في منزلتها[219] ". وبعد ذلك اطلق علي العروس اسما مصريا "هو ماعت-حور- نفروري"(أي التي تري حورس- عظمة رع المرئية) وبالفعل اصبحت زوجة رمسيس الرئيسية[220] .

ويبدو ان الاميرة الحيثية ماتت بعد فترة قصيرة من زواجها برمسيس فسعي البلاطين الحيثي والفرعوني لتجديد العلاقات بينهما من خلال عروس حيثية اخري للفرعون[(221)] .

استخدام الذهب كهدايا وانعامات ملكية

وجد الذهب مصورا في المعابد والقبور وهو يوزع كهدايا من الفرعون لرعيته وكبار رجال دولته.ففي معبد "ساحورع " (في الدولة القديمة)نشاهده يوزع أشياء من الذهب علي موظفيه ورجال قصره[(222)] .

وفي سرده لسيرة حياته للمدعو " أمنمحاب المسمي "معحو"[223] وعاصر حروب تحتمس الثالث وحارب معه ، فقد ترك لنا سيرة حياته منقوشة علي جدران قبره في القرنة قبر رقم 85، ونتيجة لاسره(لقبضه) علي بعض الاعداء كافئة تحتمس بالذهب اذ يقول : "

وقد احضرت اثنين من الاشراف أسري احياء ، " " وقد منحني ذهبا بسبب شجاعتي

امام كل الناس قائمة بذلك : سبع وقلادتان من احسن الذهب وكذلك ذبابتان واربعة اساور معصم "[224]، وعندما احضر اسري اسيويين *احياء كوفيء بذهب الثناء قائمة بذلك قلادتان من الذهب وذبابتان واسد من الذهب* [225]"، أيضا يقول انه عندما احضر ثلاثة اسري احياء من الاسيويين " *عندئذ اعطاني سيدي ذهب الشجاعة : قلادتان من الذهب ،واربعة آساور يد*[226]

وفي مقبرة "مري رع "[227] الذي عينه اخناتون كاهن اكبر لاتون ويحتمل انه عاش شاغل لهذه الوظيفة حتي وفاة اخناتون ولايعرف عنه شيئا بعد هذا الحادث وهو لم يدفن في مقبرته فنجد عند تعينه كاهنا اكبر نجده يركع امام الفرعون الذي يقلده وظيفة كاهن اعظم لاتون ويغدق عليه من الحلي الذهبية[228].ونشاهد اخناتون وفي ركابه الملكة وبناتها يستقبلون مري رع في الردهة الخارجية للمخزن العظيم وكانت هذه هي اللحظة التي توج فيها باعظم المنح اذ نشاهد المشرف علي كنوز الاطباق الذهبية رافعا يديه تحية واذعانا لامر سيده ومطوقا جيد مري رع بهذه الانعامات الملكية اذ طوقه بستة عقود يشمل كل منها صفين من حبات الذهب وكان لايزال يغدق عليه بهدايا اخري وقد قال الفرعون :" *دع المشرف علي خزانة حلقات الذهب ياخذ مري رع ويضع ذهبا حول رقبته حتي قمته،وكذلك علي قدميه وذلك لاطاعته تعاليم الفرعون الدينية* "[229]. قبر بانحسي[230] يظهر امام الفرعون يتسلم مكافات الذهب مقابل الخدمات التي قام بها لاخناتون. وبانحسي هذا كان كاهن ثاني بعد الكاهن الاول لاتون[231]

وفي مقبرة حويا[232] نشاهد جيده قد احيط بقلائد ضخمة من الذهب في حين ان معصمية قد حليا باساور من الذهب[233]

مقبرة الوزير محو[234] نشاهد خارج المعبد وهو يقدم شكره للاله (اخناتون)علي عطفه عليه باطواق الذهب الكثيرة[235]

يوجد منظر في مقبرة نفرحتب[236] الكاهن والد الاله (علي عهد حور محب)ومقبرته في العساسيف والقابه هي والد الاله "لامون رع"،وقاضي المكان العظيم ،والتشريفاتي لوالدته(؟)ووساقي الاله "أمون"..فنشاهد نفرحتب وهو يتقبل الانعامات الملكية من يد الملك حور محب .فنري في قاعة مزار قبره علي الجدار من جهة اليمين الملك حور محب في منظر واقفا في الشرفة الملكية وخلف تابعان وامامه التشريفاتي البلاط ويصحبه وزير الدولة وخلف هولاء نشاهد نفرحتب رافعا يده بسرور وكان يطوق جيده بقلائد من الذهب ونري كذلك اساور من الذهب وقلائد مجهزة علي مائدة أمام الشرفة ليحلي بها جيده "[(237)] والمتون التي تتبع هذا المنظر هي :السنة الثالثة في عهد جلالة ملك الوجهين "تأمل فان جلالته قد ظهر مثل الشمس في قصره صاحب الحياة المرضية،بعد ان قرب الخبز لوالده امون،وعند خروجه من بيت الذهب انتشر السرور في كل الارض ووصل الفرح الي عنان السماء وقد طلب نفرحتب والد الاله امون،ليتقبل الانعام في حضرة الملك ،وهو عشرات آلاف من كل شيء من الفضة والذهب "[(238)] وهنا نجد نفرحتب يطبل للملك قائلا: " *ماعظم أملاك من يعرف عطايا هذا الاله ملك الالهة وان من يعرفه لذو حكمة ،ومن يخدمه محظوظ،ومن يتبعه فان نصيبة الحماية ،وانه شمس جسمه وقرص الشمس" المخلد ملكه ابديا" وبعد هذا الانعام نشاهد نفرحتب متقلدا قلائد من ذهب ثم يقابل اخاه "أمنحتب" وقد نقش فوق رأسه :" كوفيء بالفضة والذهب من الملك نفسه*"[239].

مقبرة "أبي" نحات امون[240]: تقع في منحدر التل الواقع بعد معبد دير المدينة ،ففي مناظر الجدار الشرقي- الجانب الجنوبي ، نجد رمسيس الثاني في شرفة ويظهر "ابي" وهو يمد مروحته امام وجه الفرعون علي انه لم يكن الفرد الوحيد الذي يكافيء في هذا

المنظر اذ نشاهد ان الافراد الذين كانوا يتبعونه كان ينظم هندامهم خادم وكانوا يلبسون اطواقا من الذهب ويدل المتن المهشم علي ان هولاء كانوا كتبة وخدم معبد، ونشاهد ابي النحات والوزير تبعهما اولا حامل مروحتيهما ثم 12 رجالا يسيرون ثلاثات ،وكلهم منحوا اطواقا من الذهب ،وظهر في جزء علوي من المنظر هدايا اخري منها سبعة اطواق من الذهب[241] .

حور مين : كاتب الملك الحقيقي عثر علي قبره في سقارة بالقرب من هرم اوناس وحمل القاب عدة منها حامل الختم والمشرف علي حريم الملك في بيت ..في منف ،وزوجة تدعي "معي"ربة البيت ومغنية ازيس[242] .

وعثر له علي لوحة في السربيوم [(243)] تدعي احيانا باسم لوحة الاطواق أو القلائد لان الفرعون سيتي الاول يظهر واقفا في شرفة قصره مانحا حورمين الذي كان يحمل لقب المشرف علي حريم الملك القلائد الذهبية وفي الصورة خادمان قد كان يحليان جيد حورمين هذا بالقلادات. الذهبية "[244] .

مناظر ونصوص الجزية من الذهب والفضة

الحروب التي خاضها ملوك مصر في النصف الاول من عصر الاسرة الثامنة عشرة ،كان نتيجتة أن تكونت امبراطورية مصرية خضعت لها معظم الامم المجاورة لها فيما يعرف بالعالم القديم ،اما بحد السيف أو بالخضوع والاستسلام ،فقد امتدت حدود الامبراطورية المصرية من الشلال الرابع جنوبا الي أعالي نهر دجله شمالا ، حتي أصبحت مصر الامبراطورية الاولي في العالم القديم ،:وكان من الطبيعي أن تتدفق الثروات الي مصر من كافة البلدان الخاضعة لسطانها ،وكان الذهب والفضة وكافة المعادن النفيسة من أهم المصادر التي كانت تأتي لمصر اما في شكل جزية فرضها علي

البلدان المقهورة أو عن طريق الهدايا . والواقع أن مناظر توريد الجزية كانت تسير علي نهج واحد طيلة التاريخ المصري القديم ،وذلك أنه كانت تصور أمام الملك كومة أنيقة من السلع ويقف الموظف الخاص بتقديمها أمام الملك ، ليقدم حسابه ويشاهد خلف الجزية المكدسة أمراء البلاد الذين يوردون هذه الجزية راكعين وكان هولاء الامراء يميزون عن رعاياهم الذين كانوا يرتدون قمصانا قصيرة حاملين علي اكتافهم منتجات بلادهم بملابسهم الثمينة [(245)]. ومن الملاحظ في الغالب الاعم أن المحاصيل المختلفة كانت تدون دون ذكر عددها ،بجانب أنها كانت ترسم دون نقش مفسر لها.وان كان يوجد بعض الاستثناءات ، ففي عهد أمنحتب الثاني (الاسرة الثامنة عشرة) في معبد قصر أبريم [(246)] قد وردت الكميات في صور رجال محملين ، وهذا مايدل عليه منطوق الصورة ،وهذه الجزية جاءت من البلاد الجنوبية[(247)] ،لكن مايهمنا من هذه الجزية التي شملت العديد من المنتجات ،هو معدن الذهب فقد ذكرت القائمة حاملي الجزية الذهبية وقدرت عددهم بمائة وخمسون من الرجال محملين بالذهب ،ولنا ان نتصور هذا العدد من الرجال الاشداء يحملون هذه الكمية من الذهب!!تري ماهو زونه ؟

وفي الحملة التي قادها سنوسرت الثالث والمؤرخة بالعام التاسع عشر من حكمه عاد محملا بكميات ضخمة من الذهب من بلاد النوبة فأمر بجزء منه لترميم مقبرة أوزير بالعرابة [(248)] والذي قام بأعمال الترميم لمعبد اوزير وزير ماليته " اخر نو فرت " والذي ترك لنا لوحة تعدد اعماله ويذكر التي كلفه بها سيده سنوسرت الثالث

ويذكر انه قدم لضريح اوزير *" انا قدمت حامل جميل لاول اهل الغرب من الذهب والفضة واللازورد،* [(249)] ، " *زينت جسد سيد ابيدوس باللازورد و الالكتروم* ،وكل حجر جميل ،وزخرفت اطرافه" [(250)]سبك خو نظرا لشجاعته في المعركة ضد الرنتو وانه لم يعطي ظهر للاعداء الاسيويين ، فقد كافئه الملك سنوسرت الثالث فيقول :*" انه (اي*

الملك)اعطاه قضيب من الالكتروم في يدي، وقوس ، وخنجر ، مطعم بالالكتروم "[251]

ووجد نقش مؤرخ بالسنة العشرين من عهد الفرعون تحتمس مكتوبا علي صخرة في "ثومبوس[252]" وقد دون فيه مقادير الجزية :من الاشياء الثمينة المختلفة فكان من ضمنها الذهب الاخضر من "عمو" و " تيثبس" و"أهمت"[253](81). ومعلوم أن الذهب كان أهم محصول في بلاد النوبة. ومنذ الدولة الوسطي وحتي عهد الدولة الحديثة والذي حددت فيه مقادير معلومة كانت ترسل سنويا لمصر كجزية وكانت تجبي من كوش ،ومن " واوات" ،وكانت الكمية الكبري من الذهب تأتي من بلاد ووات وهو اقليم يقع بين الشلال الاول والثاني بما في ذلك طرقه الصحراوية التي تشمل مناجم الذهب الغنية في وادي العلاقي شرقي " كوبان" والاحصاء الباقي من مناجم ووات هو :

السنة الرابعة والثلاثون 2554 دبنا = 232.4 كيلو جرام ذهب[254]

السنة الثامنة والثلاثون 2884 دبنا= 258.8 كيلوجرام ذهب[255]

السنة الواحد والاربعون 3144.3 دبنا= 286.1 كيلو جرام ذهب[256]

السنة الثانية والاربعون 2374.1 = 216 كيلو جرام ذهب[257].

،في حملة بونت التي أرسلتها الملكة حتشبسوت الي هذه البلاد ،ويشير الي أنها بلاد في اقصي الجنوب، ويأتي من اقليم النوبة من جهة أخري الذهب الذي أحضره أمير بلاد "ميو " و"ارم" للملكة حتشبسوت[258]. أما جبل الطاهر (زو-وعب) والذي جاء ذكره في قائمة رمسيس الثاني فقد جاء ذكره أيضا في نقش "ابو سمبل" وقد وضع في مصورة "تورين" الذي ذكر فيها اماكن مناجم الذهب في جهة الحمامات ،ومن ثم نفهم أن المصري القديم أيام الفراعنة كان يستغل هذا الاقليم الواسع الذي يمتد من

الحمامات في الشمال حتي السودان في الجنوب[259] ، ويمكن القول أن محصول الذهب في هذه البلاد كان فوق المألوف وانه كان مصدر ثراء يفوق الوصف لمصر. تجلت مظاهره في زخرفت معابدهم ونحت تماثيلهم منه. وكان الذهب يجلب الي مصر غفلا أو مصنوعا في حلقات أو قضبان.

اما الذهب الذي كان يدفع جزية لمصر من كوش فكان أقل بكثير من جزية ووات وبحسب ماجاء في تواريخ تحتمس الثالث في الاعوام 33،34،38،42 كان المجموع من الذهب في هذه السنوات حوالي 73 كيلو جرام ذهب[260] .

ومانجده من الذهب مذكورا في عهد تحتمس الثالث هدايا مقدسة مثل موائد القربان والاواني والقلائد والحلي وعقود مينات المصنوعة من السام هي التي كان يتسلمها الفرعون من الاراضي الجنوبية جزية سنوية ليست محاصيل تجارية وانما تشير الي ذهب الجزية الذي كانت تصنع منه هذه الاشياء.

نقوش تحتمس الثالث :تشير الي جلب الذهب من آسيا ومن السودان،وكان أحد القاب نائب بلاد كوش لقب المشرف علي ارض الذهب أو "ذهب ارض امون" وفي عهده ايضا نجد الحاكم لاقليم الذهب في قفط والذي يري هذا الكاهن منخبررع سنب[261] في احدي صور قبره وهو يتسلم حمولة من الذهب من هذا الموظف ومن ضابط الشرطة في فقط وقد فسر هذا المنظر بنص يقول : " تسلم ذهب الاراضي العالية في قفط بالاضافة الي ذهب كوش الخاسئة بواسطة منخبررع سنب "وهو الجزية السنوية[262] ، ويوجد منظر اخر في نفس المقبرة عن توريد الجزية الاسيوية منظر من صفين من الاسيويين يحملون اواني الذهب والفضة واشياء اخري، وقد وصفوا رئيس Keftyew,، ورئيس خيتا ،ورئيس تونب ، ورئيس قادش وامام النقش واصفا ان جزيتهم علي ظهورهم من فضة وذهب ولازورد وكل حجر ثمين [263].وفي مقبرة "بو ام رع " نجد منظر يري فيه وكيل الذهب امام كاتب خزانة الاله الاول والثاني وفيه ممثلوا الدول، التي كانت خاضعة أو صديقة لمصر وهم يقدمون الذهب الذي كان يكال بمكيال وبلغ عدد

كيله سبعة وثمانين ونصف مكيال . وهولاء يمثلون سوريا وخيتا وكريت ولوبيا[264].ومن خلال نقوش تحتمس نعلم وصول رسل من سوريا محملين بالهدايا من بينها " 5 عربات مصفحة بالذهب وقضبانها كل من الذهب النضار ،و 5 عربات مغشاه بالسام وقضبانها من "العجت" بالاضافة الي اطباق من الذهب لايمكت وزنها واطباق مفرطحة من الفضة وقطع (زنتها) 145 دبن و5 قدات ،هذا الي بوق من الذهب مرصع باللازورد ،و زرد من البرونز مطعم بالذهب ومحلي بحجر " بحت"[265]"وبالطبع كانت هذه الخيرات لاله البلاد نصيب منها فيقص علينا تحتمس الثالث ماقدمه للاله بتاح في المعبد الذي اقامه في الكرنك اذ يقول : " انه اقام لهذا المعبد ابوابا من خشب الارز الجديد من أحسن أخشاب منحدرات لبنان وصفحتها بنحاس آسيوي وجعلته "بتاح" ثريا وجعلته أعظم مما كان عليه من قبل ، فقد صفحت عرشه العظيم بالسام من أحسن ماتنتجه البلاد وكذلك أصبحت كل أواني المعبد من الذهب والفضة وكل حجر ثمين غال[266].

الحملة السادسةفي السنة الثلاثين جزية رنتو : احضار منها 40 عربة مصفحة بالذهب والفضة المطلية بالالوان[267].

الحملة السابعة : في العام الواحد والثلاثون : الجزية من امراء رنتو : ... ذهبا واثنين وسبعين طبقا من الفضة من صنع هذه البلاد وسبعمائة وواحد وستين دبنا وقدتين من الفضة وتسع عشرة عربة مصفحة بالذهب" " و41 سوار من الذهب المحلي بالسور "[268]" "وجزية كوش الخاسئة ايضا كمية من الذهب[269].

الحملة الثامنة العام الثالث والثلاثين جزية خيتا ثماني حلقات من الفضة تزن 401 دبن [270] من بونت 185 دبن ذهب مائتان وستون جوادا وخمسة واربعون دبنا وتسع

قدات من الذهب (اي نحو احد عشر رطلا) واطباق من الذهب من صنع بلاد زاهي وعربات مصفحة بالذهب وكل معداتها الحربية "[271]

الحملة التاسعة العام الرابع والثلاثين من بلاد "زاهي" وخمس عشرة عربة مغشاة بالفضة والذهب ،واواني ذهب وحلقات من الذهب وزنها خمسون دبنا وتسع قدات وانية من الفضة من هذه البلاد هذا الي حلقات من الفضة زنتها مائة وثلاثة وخمسون دبنا[272]

جزية رنتو 31 عربات مصفحة بالذهب والفضة ملونة وعددها ،و 55 دبن ذهب وعدد متنوع من اواني الفضة صنعة هذه البلاد[273] ، جزية كوش الخائسة 300 دبن ذهب ،[274]جزية ووات 254 دبنا من الذهب[275]

الحملة العاشرة عام خمسة وثلاثين : : من نهرين عربة مصفحة واحدة بالذهب وعشرين عربات مصفحة بالذهب والفضة واوان من الذهب[276]، ومن كوش 70 دبن ذهب[277]

الحملة الثالثة عشرة الثامنة والثلاثون سوريا : ، 9 عربات مصفحة بالذهب والفضة 61 عربة مؤنة فيكون المجموع 70 عربة هذا الي قلائد من اللازورد الحقيقي واواني " اكنا" ذات مقبضين[278] ، وكوش 100 دبن ذهب[279]، ومن ووات 2844دبن ذهب .

الحملة الرابعة عشرة عام 38 ، جزية سوريا 2 طبق مسطح ذهب،ومع حلقات ذهبية 12دبن ،،طبق مسطح من الفضة ،2 فازة من الفضة ،والعديد من الاواني الفضية برأس ثور ،325 انية متنوعة من الفضة ، معا مع الحلقات يعملون 1495دبن[280]

الحملة الخامسة عشرة السنة 40 ، جزية كوش هذا العام 144دبن ذهب ،

الحملة السادسة عشرة عام 42، جزية كوش 94 دبن ذهب [281]

وتوجد ايضا احصاءات عن الجزية في عهد تحتمس الثالث فنعلم أن الاله آمون معبود الدولة الرسمي كان يحصل علي مقدار 613.23 دبنا من الذهب أي مايعادل 55.8 كيلو جرام ذهب في هيئة سبائك وحلقات ذهبية .وقد أهدي مرة أخري 36692 دبنا أي مايساوي 3338.96 كيلو جرام ذهب ،وفي مرة ثالثة نجده يتسلم 152104.15 دبنا = 13841.5 كيلوجرام من الذهب[282] . ويلاحظ ان كميات الذهب الثلاثة لم تأتي كلها من النوبة وذلك لان مناجم الذهب الواقعة شرقي "قفط" كانت كذلك تستغل ،هذا بالاضافة عن أنه كانت تأتي من الحملات الآسيوية غنائم من الذهب ومعظمة كان في الاصل من مصر.ولم تكن بلاد كوش و ووات فقد جاء في النصوص المصرية ذكر بلاد أخري كان يأتي منها الذهب وأن حتي الان لايعرف مواقعها جزما. ولكن يمكن القول أن كثيرا منها يقع في الجنوب من منطقة "وادي العلاقي" و "أم بناردي" .ونجد في قائمة ذهب رمسيس الثاني والمنقوشة في معبد الاقصر علي الجدارين الذين يؤلفان الزواية الجنوبية لردهة رمسيس الثاني سلسلة من شخصيات تمثل الجبال والواحات التي احضروا منها الذهب لهذا الفرعون ففي حين اننا نجد محاصيل يحملها اناس تتألف من الاحجار الكريمة والفضة ،ونجد من جهة أخري أن الذهب الذي كان يجلب من الجنوب يفوقها قيمة .ويأتي بعد الذهب الذي كان يستخرج من مجاري المياه ذكر أماكن سيتخرج منها الذهب بكميات وفيرة منها "نسوت تاوي" (=جبل برقل) وهذا الجبل يوجد فيه الذهب والاحجار الكريمة ،وجبل "عمو" وجبال كوش وجبل "خاست" وفي تاستي (بلاد النوبة)وجبل "خنت-حن-نفر" ثم نقرأ بعد ذلك ثلاثة أسماء مهشمة في المتن : جبل "يابت خري حب " والجبل المقدس (زووع) وجبل ادفو، وجبل قفط، وق ذكر جبل قفط مرة أخري بأنه يوجد فيه الاحجار الكريمة وكذلك كان يجلب من أرض الآلهة ثم يأتي بعد ذلك الواحات والاراضي الشمالية[283]

وفي عهد رمسيس الثالث نقش في مدينة هابو يقول : فقد جاء فيه سبع حقائب معها التفسير التالي : " ذهب من كوش وذهب جميل مقداره الف دبن وذهب جبل ،وذهب الماء مقداره الف دبن وذهب من صحراء ادفو ،وذهب من "أمبوس"(كوم امبو) وذهب

من قفط[284] ". مع ملاحظة أن الذهب الذي جلب في قائمة معبد الاقصر الخاصة برمسيس الثاني ،والذهب الذي ذكر في قائمة الاقصر بأنه أخضر من جبل برقل ، نجد كذلك مايؤكده في نقوش أمنحتب الثالث اذ ذكر أنه أخضر ذهبا في حملته الاولي من "كاراي" الي مصر وكذلك ذهب "عمو" جاء ذكره في وثائق أخري وكذلك ذكر الذهب الاخضر فانه من بلاد "عمو"[285].

السفن الموشاة بالذهب والفضة المهداه للمعبودات المصرية

1- سفينة وسرحات مكرسة للمعبود امون (أحمس الاول)

2- قارب " حامل جمال المعبود (تحتمس الاول)

3- سفينة " عظيمة في حضرة أمون (حتشبسوت)

4- سفينة للمعبود آمون (أمنحتب الثالث)

5- سفينة وسرحات (رمسيس الثالث)

7- سفينة " سب" مكرسة لسيدة حت (أوس – عا-ست" (رمسيس الثالث)

8- السفينة المقدسة لمعبد بتاح الجديد (رمسيس الثالث)

لوحة أحمس الاول والتي أقامها في معبد الكرنك تخليدا لاعماله واعمال والدته الملكة "أعح حتب " يقول : ثم آمر جلالته أن تنزل السفينة في النهر ،واسمها " وسرحات"

(تمثال امون صاحب التمثال النصفي القوي) وان تكون من خشب الارز الجديد من أحسن خشب المدرج(أي جبال لبنان) لتقوم برحلة السنة الجديدة ...ولقد أقمت عمد أعلام من خشب الارز وكذلك السقف والارضية واعطيت ... "[286].

لوحة تحتمس الاول في معبد العرابة المدفونة[287] في معبد اوزير ،يقول فيها :" وصنعت له القارب " نشمت" الفاخر من خشب الارز الحقيقي من أحسن المدرجات وكانت مقدمته مؤخرته من معدن السام فجعل الفيضان في عيد عندما يقوم برحلته في اقليم " بقر" (وهو الاقليم الذي فيه قبر اوزير المقدس)[288]. في معبد العرابة من خلال لوحة نقش عليها . ونجد تحتمس الاول يأمر بعمل تمثال لاوزير وبعمل قارب يحمل علي الاعناق المسمي " وتس نفر" (حامل جمال الاله)من الفضة والذهب واللازورد والنحاس الاسود ومن كل الاحجار الكريمة الاخري[289]وأمر بعمل تماثيل للتاسوع الاعظم الذين في العرابة وأن يكون حامل كل اله من معدن السام[290]
اما تحوتي[291] المشرف علي خزانة حتشبسوت والذي كان مشرفا علي بيتي الفضة وبيتي الذهب فقد نقش علي لوحة في قبرة واصفا ما انجزه من اعمال : " لقد عملت بوصفي رئيسا مصدرا التعليمات وارشد الصناع في عملهم عند بناء السفينة (لاجل عيد) بداية الفيضان (المسماة) " عظيمة في حضرة آمون " وكانت موشاة بالذهب من أحسن ما وجد في الصحراء . وقد أضاءت بأشعتها (وكذلك أردت عمل) محراب لافق الاله وكذلك عرشه العظيم من السام[292]
ووصف امنحتب الثالث سفينتة المقدسة التي صنعها للالهه آمون صنعها من خشب الارز وشيدت جميعها من الفضة وغشيت بالذهب ومحرابها العظيم من السام وبذلك تملاء الارض بضوئها ومقدمتها كذلك لامعة ونصبت عمد الاعلام امام المحراب مغشاة بالذهب"[293]
". يقول رمسيس الثالث : " وصنعت لك لوحات عظيمة لمدخل معبدك مرصعة بالذهب بأشكال مطعمة بالذهب "كتم" تحملها قولعد كبيرة مشغولة بالفضة وعليها

اشكال مطعمة بالذهب حتي مستوي الارض " السفينة المقدسة : وصنعت لك سفينتك الفاخرة المسماة " وسرحات " وطولها 130 ذراعا –علي النهر من خشب الارز من الضيعة (الملكية) مغشاة بالذهب حتي سطح الماء ، وفي وسطها محراب عظيم من الذهب مطعم بكل حجر ثمين "، برءوس كباش من الذهب من الامام والخلف [294]

(سفينة أوس –عا-ست) وبنيت سفينة كبيرة لابنتك "أوس-عا-ست" سيدة " حتب" وسميتها " سب" في هليوبوليس من خشب الارز (نعر)وكانت مصفحة بالذهب مثل سفينة ملايين السنين"[295].

(السفينة المقدسة)(في معبد بتاح الجديد في منف (رمسيس الثالث –): وصنعت لك سفينتك ياسيد الابدية طولها 130ذراعا من خشب الارز وكان بيتها العظيم ((هامش: محراب خاص بالربة نخبت صاحبة الكاب وهي صورة رخمة وكان محرابها في مدينة الكاب الحالية ويقصد به هنا المحراب الذي كان يوضع في السفينة وفيه صورة الاله بتاح [296]من الذهب ومن الاحجار الثمينة الحقيقة حتي سطح الماء ومن الذهب علي كل من جانبيها . وتحمل في مقدمتها صقرين من ذهب مطعميين بكل حجر غال اكثر جمالا في الصنعة من سفينة الليل والمؤخرة من الذهب وصور آلهة مجداف دفتها مشغولة بالذهب وقد ظهر بتاح جميل الوجه القاطن جنوبي جداره ليثوي في بيته العظيم مثل اله الافق في حين .كان قلبه راضيا عند ؤريته مؤديا سياحته. الجملية علي الفيضان الي ابنته سيدة شجرة الجميز حتحور في جنوبي منف والعامة وبنو البشر يتشرحون عند رؤيته[297]

نصوص الاصلاح وتشيد المباني والاهداءات للملوك وكبار الموظفين

العرابة المدفونة : من الاسرة الثالثة عشرة فقد أقام تمثال من الذهب الخالص للمعبود اوزير وذكر ذلك في لوحة العرابة المدفونة فتذكر نقوش اللوحة الاتي : " وبعد ذلك أمر جلالته أن يذهب هذا المعبود (أي اوزير) الي معبده وان يوضع في المقعد الموجود في المحراب الذهبي ليمثلوا جمال جلالة أوزير وتاسوعه وليصنعوا موائد القربان من كل الاحجار الفاخرة العالية المجلوبة من الارض الاله وقد كان الملك يشرف بنفسه علي صناعة مايصاغ من الذهب [298]

لوحة تحتمس الاول في معبد العرابة المدفونة في معبد الاله اوزير واللوحة بالمتحف المصري

" انك ملك وانك منه ولدت وانه انجبك من سويداء قلبه لتعمل ماعمله في الارض ولتجدد محاريب الالهة ولتحفظ معابدهم ،وانك صاحب الذهب والفضة ملكك ، وجب اله الارض يفتح لك عما فيه (من كنوز) والاله تنن (رب المعادن) يهب لك مايملك ،وكل البلاد الجبلية تخدمك ،وكل البلاد السهلة تحت تصرفك، وكل الاحجار الثمينة محبوسة علي بيتك ولايوجد حقا من يقول لك لا ، مر تجد وماترغب فيه نفسك يحدث لامحالة[299] .

واصدر الملك الآمر الي وزير المالية أن يشرع في العمل ،...." وتم صنع الاثار لوالده وثبت تمثاله الي الابد وقد صنعه متينا وسريا دون ان يراه احد أو يلمحه. ودون ان يعرف صورته احد"[300].

وأمر جلالتي بنحت تماثيل للتاسوع الاعظم الذين في العرابة وان يذكر كل باسمه " وهم خنوم ، رب حرور ، (=الشيخ عبادة الحالية)، الذي يقطن هنا ضيفا. وخنوم رب الشلال وهو ضيف العرابة وتحوت مرشد الالهة وساكن " حسرت" وحور ساكن ليتوبوليس ،وحور المنتقم لابيه، والاله وبوات رب الوجه القبلي ، والاله وبوات رب الوجه البحري، ويجب أن تصنع تماثيلهم سرا وتكون فاخرة وان يكون حامل كل اله من معدن السام، وان يكون صنعها امتن من صناعتها من قبل، وان تكون افخم مما عمل في السماء ومخيفة اكثر من تصميم العالم السفلي "دوات" ومحترمة اكثر من سكان المحيط الابدي (نون)[301]. وهذا يذكرنا بما قام به الملك الفرعون "خع –سخم رع –نفرحتب[302]ثم يضيف تحتمس "يقول عمل جلالتي كل هذا لاجل والدي اوزير لاني احبه اكثر من كل الالهة الاخري ليبقي اسمي وتدوم آثاري في بيت والدي " خنتي أمنتي" رب العرابة مخلدا ابدا[303].

في معبد العرابة من خلال لوحة نقش عليها . ونجد تحتمس الاول يأمر بعمل تمثال لاوزير وبعمل قارب يحمل علي الاعناق المسمي " وتس نفر" (حامل جمال الاله)من الفضة والذهب واللازورد والنحاس الاسود ومن كل الاحجار الكريمة الاخريوأمر بعمل تماثيل للتاسوع الاعظم الذين في العرابة وأن يكون حامل كل اله من معدن السام[304]

تمثال لوزير "حتشبسوت" المدعو "حبو سنب "وهو محفوظ في متحف اللوفر من خلال النقوش التي عليه انه كلف بأقامة قربان جنازي للاله "آمون -رع "علي حساب الفرعون فكان مكلفا بعمل " باب عظيم مغشي بالذهب والفضة والنحاس الاسود علي أن يكتب الاسم العظيم بالسام وكذلك قام بعمل محاريب من الابانوس مغشاة

بالذهب وموائد قربان عدة من الذهب والفضة واللازورد والآواني والقلائد واقام معبدا من الحجر الجيري الابيض يسمي " تحتمس الثاني " مقدس الاثار ..." .[305]

اما تحوتي المشرف علي خزانة حتشبسوت والذي كان مشرفا علي بيتي الفضة وبيتي الذهب فقد نقش علي لوحة في قبرة واصفا ما انجزه من اعمال : " لقد عملت بوصفي رئيسا مصدرا التعليمات وارشد الصناع في عملهم[306] عند بناء السفينة (لاجل عيد بداية الفيضان (المسماة) " عظيمة في حضرة آمون " وكانت موشاة بالذهب من أحسن ما وجد في الصحراء . وقد أضاءت بأشعتها[307] (وكذلك أردت عمل) محراب لافق الاله وكذلك عرشه العظيم من الالكتروم (وادرت العمل في) " زسر زسرو " (اسم معبد الدير البحري)وهو معبد عشرات آلالاف السنين بوابته العظيمة مصنوعة من النحاس الاسود واشكالها مرصعة بالالكتروم (=بالسام) ، وكذلك المعبد المسمي " مضيئا علي الافق" عرش آمون العظيم الذي هو افقه في الغرب وكل ابوابه من خشب الارز الحقيقي المغشي بالبرونز ومعبد امون الذي هو افقه الابدي ورقعته موشاة بالذهب والفضة حتي أن جمالها كان مثل افق السماء[308] ، " ((اعماله في معبد الدير البحري))

وكذلك اشرف علي عمل محراب عظيم من أبنوس بلاد النوبة والسلم الذي تحته عال ومتسع من المرمر الحر من محاجر حتشبسوت وعمل جوسق للاله موشي بالذهب والفضة حتي انه ينير وجوه الناظرين بلالآته[309] ، وكذلك اشرفت علي عمل الابواب العظيمة العالية الواسعة في معبد الكرنك وقد غشيت بالنحاس والبرونز واشكاله المرصعة كانت من السام وعمل قلائد فاخرة وتعاويذ كبيرة (لتمثال الآلهة) من السام وكل الاحجار الغالية وعمل المسلتين اللتين يبلغ طولهما 108 اذرع موشاتين بالسام وهما اللتان ملاتا الارضين بهائهما واشرفت علي عمل بوابة فاخرة اسمها " ذعر امون "وصنعت من النحاس من قطعة واحدة وعلي الجهة المقابلة ايضا ، وعلي عمل موائد قربان كثيرة للاله "آمون " في الكرنك مصنوعة من السام الذي لايحصي ومن كل حجر

ثمين وعلي عمل عرش عظيم ومحراب مصنوع من الجرانيت الذي دعامته مثل عمد السماء وصنعه أبدي ، "[310]

أيضا نجد تحوتي يحدثنا انه جاءته التعلميات في عمل ..بيتي الفضة من كل حجر ثمين في معبد امون بالكرنك والذي امتلاء بالجزية حتي اسطحهما ،وهذا التكريم لم يحدث من زمن الاجداد ،سيده أمره لعمل 37 من افضل انواع الالكتروم القادم من البلاد العالية في وسط قاعة الاعياد ووزنت بواسطة heket لاجل امون.: من الالكتروم 88.5 حيقت يساوا 57ز5 دبن "[311]

وفي تمثال بو ام رع وهو احد اهم البنائين لحتشبسوت وفي وفي عهد تحتمس الثالث ، ويذكر انه كلف (من الملكة حتشبسوت)بعمل ضريح عظيم من الابنوس مطعم بالالكتروم ،بواسطة ملكة مصر العليا والسفلي لاجل امها موت شيدة اشرو ،[312] ،

وفي قبر امنحوتب المدير العظيم للبيت نجد في مناظر قبره مناظر يشاهد فيها وهو يقدم قلائد من الذهب للملكة حتشبسوت ونشاهد خلف امنحوتب قطع فنية ثمينة منها عمد من الابنوس مموهة بالذهب ومرصعة باللازورد وعربات عظيمة مصنوعة من خشب السنط المجلوب من بلاد كوش مصفحة بالذهب واقواس وكنانات من الفضة والذهب وتمثال للملكة في صورة بولهول من الحجر الاسود وتمثال للاله امون من المرمر[313]

امنحتب الثاني نقشا علي عمود من العمد التي اقامها بين البوابتين الرابعة والخامسة بمعبد الكرنك وأهداها لآمون : وقد عمل عمله اثرا لوالده آمون فأقام له الاعمدة الفاخرة لحجرة المعبد الجنوبية مغشاة بالسام "واقمت له قدس اقداس من الذهب ورقعته من الفضة وصنعت له آواني عدة وقد كانت اكثر جمالا من النجوم وبيت ماليته كان يحتوي ذخائر من جزية كل اقليم [314]، "

امنحتب الثالث معبد صولب اقامه لعبادته هو والاله امون معا. النص الذي جاء علي

اللوحة الخاصة بمعبد صولب يقول " ملك الوجه القبلي والوجه البحري،نب ماعت رع محبوب امون رع ابن الشمس " امنحتب الثالث،حاكم طيبة لقد أقمت آثار أخري لامون منقطعة النظير لقد اقمت لك بيتك(الباقي)ملايين السنين ... ... أمون رع رب طيبة المسمي "المضيء في الصدق" (=خع-م-ماعت)رافلا في السام مأوي لوالدي في كل اعياده وقد بني بالحجر الرملي الجميل وغشي بالذهب كله ورقعته زينت بالفضة وكل ابوابه بالذهب ونصبت مسلتان علي كلا جانبيه وعندما يشرق والدي بينهما تراني من بين اتباعه[315] ".

ووصف امنحتب الثالث ايضا بوابته التي اقامها بالكرنك يقول : وبني لامون بوابة ضخمة امام آمون رع رب طيبة مغشاة كلها بالذهب وظله الروحاني في صورة كبش مرصع باللازورد ومغشي بالذهب وبالحجارة الكريمة ورقعتها مزينة بالفضة وقد وضعت لوحات من اللازورد في كل جانب من جوانبها وبوابتها تصل الي عنان السماء مثل عمد السماء الاربعةوفي وصف سفينتة المقدسة التي صنعها للالهه آمون صنعها من خشب الارز وشيدت جميعها من الفضة وغشيت بالذهب ومحرابها العظيم من السام وبذلك تملاء الارض بضوئها ومقدمتها كذلك لامعة ونصبت عمد الاعلام امام المحراب مغشاة بالذهب[316] ..

وفي لوحته التي اقامها امام معبده الجنازي بطيبة يقول :"انه اقام معبدا غربي طيبة من الحجر الجيري الابيض المكسو كله بالذهب ،كما صفحت رقعته بالفضة وكل أبوابه كانت مصفحة بالسام والتماثيل من كل حجر ثمين يضيء في رقعتها اكثر من السموات وأشعتها تسطع في وجوه الناس مثل الشمس عندما تشرق في الصباح الباكر .وقد جهز "بموقف الاله"وغشي بالذهب وأحجار ثمينه عدة [317]".

لوحةاصلاحات توت عنخ امون يقول في لوحته : " وبعد ان استشار الملك قلبه منقبا عن كل فرصة ممتازة باحثا وراء مايفيد والده امون فيصنع تمثاله الفاخر من الذهب الخالص الجميل ونحت تمثال والده امون ليحمل علي ثلاثة عشر قضيبا اما تمثاله المقدس فصنع من الذهب الخالص الجميل والزورد والفيروز ومن كل ماندر وغلا

ثمنه من الاحجار . وكذلك صنع تمثالا للاله بتاح القاطن جنوبي جداره رب عنخ تاوي وكان تمثاله من الذهب الجميل (يحمل علي احد عشر قضيبا)وتمثاله المقدس صيغ من الذهب الخالص واللازورد والفيروز ،وكذلك صنع جلالته آثار للالهة فصاغ تماثيله من الذهب الخالص من احسن مافي الاراضي الاجنبية "[318]

نصوص اعمال الملوك وكبار رجال الدولة في الكرنك

لوحة أحمس الاول والتي أقامها في معبد الكرنك تخليدا لاعماله واعمال والدته الملكة "أعح حتب " يقول : والان آمر جلالته بصياغة آثار لوالده آمون رع تشمل أكاليل عظيمة من الذهب وقلائد من حجر اللازورد الحقيقي وتعاويذ من ذهب وابريق ماء عظيما ، من الذهب ، وآنية ماء واباريق من الفضة ، وآنية لصب ماء ، القربان من الذهب ومائدة قربان من الذهب والفضة وعقود منت من الذهب والفضة يتخللها حبات من اللازورد والفيروز ، وآنية " تاب ان كا " من الفضة وقاعدتها من الفضة وآنية تاب ان كا من الفضة وحافتها من الذهب وقاعدتها من الذهب والفضة وأنية " ثني" من الفضة وآنية ماء من الجرانيت الاحمر مملوءة بالزيت، وآنية " وشمم" كبيرة من الفضة والذهب وحافتها نت الذهب ... من الفضة وعودا من الابنوس والذهب والفضة وتماثيل بوالهول ... من الفضة وسبت من الذهب [319].

أيضا امنحتب الاول قد اقام مباني بالكرنك واحضر اليها المرمر من محاجر " حنتوب" الواقعة بالقرب من اسيوط ويصف ذلك شريف يدعي " انني" (وتقع مقبرته في القرنة في الجهة الغربية من طيبة) من خلال نقش في مقبرته : " وكانت ابوابها مغشاة بنحاس عمل قطعة واحدة وبعضها كان من السام (خليط من الذهب والفضة)[320]

تحتمس الاول وعلي لسان من كان يدير اعمال البناء وهو المدعو " انني " اذ يقول : وكذلك اقمت ابراج (البوابتين) العظيمتين بالقرب منهما مستعملا حجر عيان الابيض الجميل وكذلك اقام عمد الاعلام الفاخرة امام المعبد من خشب الارز ونهايتها من

السام ورأيت كيف كان يقام ... ... موشي بالذهب ورأيت كيف كان يقام الباب العظيم المسمي " قوي منظر آمون " وكان مصراع بابه العظيم من نحاس آسيا وصورة الاله التي عليه (اي علي المصراع)الذهب [321].

" اما المسلاتان التي قام "انني" بعملهما لمليكه فقد ذكر قائلا : " ورايت كيف أقيمت المسلتان العظيمتان امام مدخل المعبد من الجرانيت الاحمر ورايت كيف بنيت السفينة الفاخرة التي طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا لينقل عليها هاتان المسلتان (من محاجر اسوان) وقد احضرتا سليمتين لم تمسا بسوء وانزلنا في الكرنك" ثم يقول : " وصنعت قمتهما الهرمية (اي المسلتان) من السام [322]

معبد رمسيس الثاني بالعرابة : علي الرغم من ضياع معظم معالم هذا المعبد فقد حفظ لنا متن الاهداء الذي دونه رمسيس الثاني والنقش دون علي الجدار الجنوبي الخارجي " اقامة معبد جميل ثابت الي الابد من حجر عيان الجيري الابيض له بوابة مزدوجة ومداخله من الجرانيت وابوابها من النحاس المغشي بالصور المصنوعة من السام الحقيقي وعرشه من المرمر مقام علي جرانيت وهو عرش الازل وقاعة (مسخنت) الولادة لتاسوعه المقدس "[323].الخ وكذلك وجد علي ابواب المعبد " انظر : فصنع له مدخلا من الجرانيت الاسود ومصراعين مغشيين بالنحاس ومطليين بالسام. واسم الباب هنا "مدخل وسر ماعت رع ستبن رع "ملك الابدية الخ[324] فصنع له مدخلا عظيما من الجرانيت الوردي ومصراعاه من البرونز المطروف وسمي مدخل " رعمسيس وسرماعت رع ستبن رع "رافع الاثار في العرابة "الخ ، اما حجرة المحراب فقد كانت من المرمر فيقول :" لقد افامه بمثابة اثر لوالده اوزير فصنع له مقعدا عظيما من المرمر الخالص[325].

رمسيس الثاني في ويثقة الاهداء الكبري في معبد العرابة المدفونة وقد دونت علي جدران الجزء الذي اضافة لمعبد والده سيتي الاول وهي المؤرخه بالسنة الاولي من

اعتلائه العرش بعد وفاة ابيه سطر 49 .... يقول : وقد صنعت تمثال والدي من الذهب[326] .

رمسيس الثالث قصيدة بركات بتاح : " يصف ابواب مدينة هابو " فابوابها كانت ... من الذهب الجميل والزخرف من كل حجر شريف غال وردتها مثل افق رع مشرق [327]"

معبد مدينة هابو :

" الباب من السام والنحاس المطروق وبوابته من الحجر ، وحفرت بحيرة امامه تفيض بماء " نون" (المحيط الازلي) ومغروسة بالاشجار والخضر مثل الدلتا"[328] ، اما هبات المعبد يقول : " وملات بيوت المال بسلع اراضي مصر من ذهب وفضة وكل حجر ثمين بمئات الالوف " " وصنعت تمثالك الكبير الجلس في وسطه (وسط المعبد) واسمه الفاخر امون ممنوح الابدية وكان مزينا بأحجار ثمينة حقيقية "[329] " وقد صنعت له اواني المائدة من الذهب الجميل والاخري من الفضة والنحاس مما يخطئه العد[330] " وجلبت آثار عظيمة من المرمر وحجر "بحس" (الصلب) المنحوت بعناية قد نصب علي يمين وشمال مدخله ، وتمايثل اخري من الجرانيت والحجر الرملي وجعارين من الحجر الاسود قائمة في وسطه ، ونحت تمثال " بتاح سكر " و "نفرتم" وتاسوع السماء والارض كلهم ثاوون في محرابه المغشي بالذهب اللطيف والفضة المطروقة بالاحجار الثمينة الحقيقية الممتازة الصنع[331] . " ثم نجد وصف قصر الملك والمباني المتصلة به : " واقمت لك قصر الملك الفاخر في وسطه مثل قصر "آتوم" الذي في السماء وعمده وقوائم الابواب مصنوعة من السام والشرفة العظيمة التي يظهر فيها الفرعون من الذهب الجميل "[332].

معبد الكرنك الصغير - (الي اقامه رمسيس الثالث في معبد " موت"). " وكسوته حجرا رمليا وجعلت له ابوابا من الذهب الجميل " [333]

الاعمال التي قام بها رمسيس الثالث في معبد موت : وقد جددت مبانيك في طيبة وهي مكان راحة قلبك بجانب اختك (اي موت) واسمه " معبد وسر ماعت رع مري آمون في ضيعة امون " مثل محراب رب الكل وهو مبني من الحجر ومدخله من الحجر الجرانيت والابواب والعوارض من الذهب "[334] اواني المعبد : صنهت لك مائدة قربان كبيرة من الفضة المطروقة مشغولة بالذهب ومرصعة بذهب "كتم" تحمل صور الملك من الذهب المطروق "[335] وصنعت لك قاعدة آنية لاجل ردهتك مشغولة بالذهب الجميل ومرصعة بالحجر واوانيها من الذهب "[336] حلي لتمثال العبادة : " وصنعت لك تعويذة (عينا لتدرا الحسد) من الذهب مطعمة وقلائد عظيمة وارار من ذهب " كتم" كاملة لتربطها بجسمك في كل مرة تظهر فيها علي عرشك العظيم في الكرنك وصنعت لك تمثالا من الذهب المطروق ثاويا في المكان الذي يعرفه (كان الملك والكاهن الاكبر لامون هما اللذان يسمح لهما بالدخول في هذا المكان وهما اللذان كانا يعرفانه فقط) في محرابك السامي[337]." لوحات سجل : وصنعت لك لوحات عظيمة من الذهب المطروق منقوشة باسم جلالتك عليها تضرعاتي وصنعت لك لوحات اخري من الفضة المطروقة باسم جلالتك بمراسيم المعبد وصنعت لك لوحات عظيمة من الفضة مطروقة ومنحوتة بالمسحل وتحمل المراسيم وقوائم البيوت والمعابد التي اقمتها في مصر خلال حكمي علي الارض "[338] . وصنعت لك اناء عظيم من الفضة الخالصة حافته من الذهب منقوش باسمك وكان عليه منخل بالشغل المطروق من الفضة ومصفاة عظيمة من الفضة لها منخل ، وزخرفت تماثيل " موت " و " خنسو" اللذين سويا وصنعا من جديد في بيوت الذهب وقد صنعا من الذهب الجديد وغشيا بطبقة جميلة كثيفة من الذهب الجميل ورصعا بكل حجر ثمين صنعه " بتاح" ولهما اطواق من الامام والخلف ومجهزان بازرار من ذهب " كتم"[339] . وصنعت لك لوحات عظيمة لمدخل معبدك مرصعة بالذهب بأشكال مطعمة بالذهب "كتم" تحملها قواعد كبيرة مشغولة بالفضة وعليها اشكال مطعمة بالذهب حتي مستوي الارض "[340]

معبد خنسو : واقمت معبدا لابنك خنسو في طيبة وموهت عوارض ابوابه بالذهب في اشكال مرصعة بالسام[341] ،وطعمت تماثيلك في بيوت الذهب بكل حجر فاخر ثمين مما احضرته يدي "[342]

معبد رع في هليوبوليس – المحراب : اقمت لك بيتا في وسط معبدك وفيه صورة " اتون" (الشمس) امامك ، وعرشه العظيم من الذهب والمصراعان من ذهب "كتمت" (نوع من الذهب يجلب من اقليم ههتت ببلاد النوبة)" تعاويذ لتمثال رع : وصنعت لك تعاويذ من الذهب الجميل مطعمة بالازورد والفيروزج الحقيقي وعلقتها علي جسمك العظيم لحفظك وبهائك في مكانك المقدس حتي تحمي اعضاءك الفاخرة بمثابة تعاويذ سنوية لصورتك الجميلة " " وصنعت لك محرابا سريا من الجرانيت وفيه يثوي الالهان اتوم وتفنوت ومصراعاه من النحاس مموهان بالذهب ومنقوشان باسم جلالتك سرمديا وصنعت لك موازين من السام وقد جلس عليها تحوت بوصفه حارسا للموازين في صورة قرد عظيم من الذهب المطروق وانك تزن فيه (المعبد) امامك يا والدي رع عندما تقدر الذهب والفضة بمئات " الالوف التي احضرت جزية امامك من خزائنهم " واقمت لك مخزن قربان لردهتك مليء بالقربات المقدسة ويشمل قربات عظيمة من الذهب والفضة لتقدم الي حضرتك ياسيد الالهة [343].

(معبد بتاح الجديد في منف)[344] ثم يصف ما عمله للمعبد الجديد عمل قاعة العرش السرية بالجرانيت ومرصوفة بالحجر الجيري الابيض وعوارض أبوابه تحمل عتبا من جرانيت "الفنتين" والباب العظيم الذي عليها من النحاس المخلوط بنسبة ستة أجزاء. والابواب العظيمة من الذهب

المطعم في الحجر والمزاليج من النحاس الاسود الموشي بالذهب عليه صورتان من ذهب "كتم" ومطعم بالذهب وآثاره كانت منحوتة ومثبتة وابراجه من الحجر تناطح السماء وله باب من الذهب مثل باب السماء المزدوج ونقشت تمثالك الثاوي في محرابه بالذهب والفضة والحجر العالي الحقيقي . وجعلت له حقولا في الجنوب والشمال. ، (تمثال العبادة ومحرابه) وعملت لك تصميما من جديد لتمثال احتفالاتك (سشم

خو) الخاص بمعبدك في بيت الذهب ونمقته بالذهب والفضة المحلية والفيروز وكل حجر فاخر غال وجعلت محرابه الفاخر مثل أفق السماء في وسط سفينتك ثاويا عليها وثبت انحناءاته الكبيرة وكان للمحراب سقف علي عمودين وكورنيش علوي وكانت من الذهب المشغول بالبارز بالحجر الحقيقي ونمقت قضبانه العظيمة (التي يحمل عليها)[345]. وكسوتها الذهب منقوشة باسمك وعندما تظهر بقلب فرح " انب سبك "(أي جدار الاله سبك وهو محراب في منف حيث كان يحمل اليه الاله في المحراب في وسط الشعب المبتهج)) في صورتك العظيمة الخفية بوصفك الذي يقطن جنوبي جداره بتاح فانك تملأ مدينتك منف بنور أعضائك[346] وصنعت لك لوحات من الفضة المطروقة والمحفورة والمنقوشة بالمسحل باسم جلالتك بالتعبدات والصلوات التي قدمتها أمامك، وعليها المنشورات الخاصة بادارة بيتك سرمديا[347].. وصنعت لك تعويذات لجسمك من ذهب "كتم" ومن الفضة بشغل مطروق وبصناعة بارزة مطعمة باللازورد لتضعها علي اعضائك في مقرك العظيم [348].وصنعت لك تماثيل الملك من الذهب واخري من الفضة الخالصة ايضا راكعة امامك وحاملة اواني ومائدة قربان[349].وصنعت لك قاعدة آنية عظيمة لردهتك بالذهب الجميل وكانت أوانيها من ذهب وفضة محفورة باسمك[350]، (السفينة المقدسة): وصنعت لك سفينتك ياسيد الابدية طولها 130ذراعا من خشب الارز وكان بيتها العظيم (: محراب خاص بالربة نخبت صاحبة الكاب وهي صورة رخمة وكان محرابها في مدينة الكاب الحالية ويقصد به هنا المحراب الذي كان يوضع في السفينة وفيه صورة الاله بتاحمن الذهب ومن الاحجار الثمينة الحقيقة حتي سطح الماء ومن الذهب علي كل من جانبيها [351]،.
وتحمل في مقدمتها صقرين من ذهب مطعميين بكل حجر غال اكثر جمالا في الصنعة من سفينة الليل والمؤخرة من الذهب وصور آلهة مجداف دفتها مشغولة بالذهب وقد ظهر بتاح جميل الوجه القاطن جنوبي جداره ليثوي في بيته العظيم مثل اله الافق في حين .كان قلبه راضيا عند ؤريته مؤديا سياحته. الجملية علي الفيضان الي ابنته سيدة

شجرة الجميز حتحور[352] في جنوبي منف والعامة وبنو البشر يتشرحون عند رؤيته[353] . وصنعت لك موائد أوان "لمكانك العظيم" وتشمل مباخر وأواني "نمست" وأواني موائد قربان ،وأواني " جن" و " حيوت" وأواني " عخو" و " عنخيو" واواني قربان عظيمة تحمل قربات مقدسة وقد كانت من الذهب والفضة ومطعمة بكل حجر ثمين لاحصر له لاجل ان تقدم لحضرتك كل يوم يا " بتاح" ياوالد الالهة وأول الناس[354].(منح الفرعون للاله بتاح): الذهب والفضة واللازورد والزمر الحقيقي وكل حجر غال والنحاس الاسود[355]

التماثيل المحفوظة في القوارب المقدسة والتماثيل ومجاميع تماثيل آمون رع " ملك الالهة وعددها 2756 الها. القيمة التي تحتويها التماثيل من الذهب 7205 دبن، واحد قدت، الفضة 11047 ،دبن ،ربع قدت فمجموع الذهب الفضة 18252 دبن ، واحد وربع قدت[356].

ذهب الجبل وذهب من الدرجة الثانية في صورة آواني وحلي وقطع 2289دبن ،4ونصف قدت[357]. فضة : أوان وقطع 14050 دبن ، مجموع الفضة والذهب التي علي هيئة أوان وحلي وقطع 16339 دبن[358].

الملك اوسركون الاول فمن خلال نقوشه علي جدران معبد صغير في تل بسطة : وفد وجد هذا النقش الهام مهشما وقد اكتشف هذا المعبد " نافيل" وهو يرجع في الاصل الي حكم رمسيس الثاني[359]. وقد وجدت عدد هائل من القطع التي عليها اسم اوسركون الاول مما يؤكد انه من شيد الجزء الاعظم من هذا المعبد وكان قصده أن يكون هذا الاثر الذي يدل علي ثروته وكرمه نحو الآلهة كما تدل النقوش ، والنقوش التي نحن بصددها حفرت علي الجوانب الاربعة لعمود من الجرانيت وقد هشم العمود الي تسعة وعشرين قطعة وهذا القطع محفوظة الان

بالمتحف المصري .،وقد نشرها " نافيل"[360]. ويدل ماجاء في هذا النقش أن "أسركون الاول " قد ألف سجلا خاصا بكل التماثيل والصور والاواني والادوات المنزلية وماشابهها من تلك الاشياء التي قدمها الملك الي معابد مصر. ويدل مقدار ماوزع علي هذه المعابد أنه ضخم جدا من الناحية الاقتصادية. فقد بلغ مقدار الاشياء الصغيرة المصنوعة من الذهب 20538 دبنا أو مايساوي 5005 رطل من الذهب النضار ،والتي من الفضة تبلغ 72870 دبنا أي اكثر من 17762 رطلا[361].

هذا ولم يذكر وزن كثير من المواد ونجد علي بعض القطع *مذكورا عشرين مليون دبن أي حوالي 487180 رطلا من الفضة* [362]، وكذلك ذكر *ثانيا 2.300.000 دبن أي حوالي 560297 رطلا من الذهب والفضة*. واهداء مثل هذه المقادير من الذهب والفضة للمعابد بالاضافة الي دخلها المحبوس عليها لدليل هام علي الثروة العظيمة والغني الفاحش الذي كان يتمتع به ملوك الاسرة الثانية والعشرين [363].

نص خطاب الفرعون اسركون الاول: " *... وأجسامهم ثاوية في كل مضاجعهم المحببة ،وليس هناك أحد خارج عليهم منذ زمن الملوك الغابرين ،وليس من يضارعك في هذه الارض . فكل اله متربع علي عرشه، ويدخل مأواه بقلب فرح منذ أن نصبت ، ملكا ... أنت ، مقيما بيوتهم ومضاعفا آوانيهم المصنوعة من الذهب والفضة وكل حجر أصلي غال أعطي به جلالته تعليمات بوصفه "تحوت*"[364].

مقادير الذهب والفضة تفصيلا :التي اهداها الي ربات وأرباب مصر في كل المدن المصرية ،لرع-حوراخوتي اعطاه ذهب مطروق :الي ضريح (مقصورة) اتوم-خبرا ،سيد هليوبوليس ، سفنكس من الذهب الصب ،بيانات الذهب 15345 دبن ،الفضة 14150دبن.الهدايا امام رع –لامون لرع الذهب 183 دبن ،الفضة 19000دبن[365]

والقطع الباقية من هذا المتن تحتوي علي معلومات منها وجود اربعة مقصورات وثلاث مذابح من الفضة و تمثال احفال للاله آمون من الذهب الجميل و 2,000,000 (+ س) دبن من الفضة و 2,300,000 (+س) من الذهب والفضة وهذه

الهدايا التي قدمها الفرعون اسركون الاول فضلا عما كان للآلهة من دخل سنوي يذكرنا بالهدايا التي قدمها رمسيس الثالث لآلهة مصر فضلا عما كان لها في الاصل دخل ثابت [366].

(الملك شبكا[367] (سبكون) 716-701 ق.م

قام بأصلاحات في البوابة الرابعة لمعبد الكرنك النص الملك "شبكا" لقد عمله أثره لوالده " آمون رع" رب طيبة المشرف علي الكرنك ،فأصلح الباب العظيم الفاخر (يقصد هنا الباب الرئيسي للبوابة الرابعة الكبري التي عليها النقش) المسمي "رع آمون عظيم القوة" *فعمل لها طبقة من الذهب اللطيف* الذي أحضره جلالة الملك " شبكا" العائش ابديا من الانتصارات التي كتبها والده امون "*وقد غطيت القاعة العظمي بالذهب اللطيف والعمود الجنوبي والعمود الشمالي غشيا بالذهب والشفتان السفليتان عملتا من الفضة* الخالصة[368] (لابد أن المقصود هنا بالعمودين الجنوبي والشمالي هما العمودان اللذان أقمهما تحتمس الثالث وهما الي الخلف بقليل أمام المحراب بالضبط . واما المقصود بالشفتين السفلين فيحتما أنهما القاعدتان).

. ومعلوم ان صيغ التباهي عادة مصرية فكان الملك عندما يريد تجديد اثر ما يقول انه كان خرب ومقام بالبنات وانه اقامه من الحجر الصلب الخ.. المهم انه اصلاحت هذا المعبد تمت بعد توليه العرش وان عمد المعبد صفحت بالذهب وصنعت الابواب من خشب الارز ومزاليجها من البرونز [369].

الثراء قائمة الهدايا التي قدمها تهرقا[370] الي معبده الجديد الذي أقامه خصيصا في "جمأتون" لعبادة آمون (وهي اللوحة رقم 3 الخاصة بالقربان من السنة الثانية من حكمه حتي الثامنة[371] وجدت هذه اللوحة في المعبد "تي" مرتكزة علي النصف الشمالي من الجدار الغربي للردهة الاولي من المعبد وهذه اللوحة محفوظة الان في

متحف " كوبناهجن"[372] ، ووصف اللوحة كالاتي : مصنوعة من الجرانيت الرمادي وتحتوي علي خمسة عشرة سطرا ، والجزء الاعلي من اللوحة مستدير ومحدد بالعلامة التي يرمز بها الي السماء ، واسفل من ذلك تشاهد صورة الشمس المجنحة التي ينتهي كل من طرفيها بسطر معناه " صاحب بحدت " (=أي حور رب أدفو) . وقد مثلت في أسفل قرص الشمس من الجهة اليسري الربة " عنقت" (= أنوكيس) صاحبة سهيل (=أي جزيرة سهيل بأسوان) وباحدي يديها علامة الحياة وتقدم بالاخري علامة حياة أخري للصقر الملكي الذي يلبس التاج المزدوج ويجثم علي رموز الاسم الحوري للفرعون تهرقا وهو : " قا- خعو " . ونشاهد في نفس الاتجاه الربة " وازيت " سيدة الوجه البحري تقدم الدائرة الدالة علي الابدية لاسم ملك الوجه البحري " خو رع نفرتم " محبوب التاسوع ورب الارضين تهرقا معطي الحياة والثبات والسلطان مثل رع ابديا ،وتقرأ أسفل صورة الربة "وازيت" العبارة التالية : " انها تعطي الحياة والسلطان ". وعلي الجهة اليمني من أعلي اللوحة نشاهد نفس الترتيب الذي علي الجهة اليسري في اتجاه مضاد ولكن نجد هنا بدلا من الربة " عنقت" الاله آمون رع صاحب جمأتون ممثلا برأس كبش وبدلا من الربة وازيت نشاهد الربة نخبيت سيدة الوجه القبلي . واسفل هذا المنظر المتن الرئيسي وهو سجل الهدايا التي قدمها تهرقا لمعبد جمأتون . ويلفت النظر هنا بصفة خاصة أن كل عمود في كل قسم لسنة قد ميز بالعلامة المصرية القديمة الدالة علي لفظ سنة. وهي ممتدة لاسفل وتشير الي عدد السنين ومن ثم كانت الاعمدة من واحد الي اربعة تشير الي ماتم في السنة الثانية والعمودان الخامس والسادس يشيران الي ماتم في السنة الثالثة والعمودان السابع والثامن يشيران الي ماتم في السنة الرابعة والعمود التاسع يشير الي ماتم في السنة الخامسة. ، والعمود العاشر يشير الي ماتم في السنة السادسة، والاعمدة من الحادي عشر الي الرابع عشر تشير الي ماتم في السنة السابعة والاعمدة من الخامس عشر الي الواحد وعشرين تشير الي ماتم في السنة الثامنة . اما بقية الاعمدة فيمكن أن تشير الي أي سنين أو الي السنين كلها))..فأنه يدل علي ماكانت تتمتع به الدولة من ثروة طائلة فالاواني التي قدمت

للمعبد كانت معظمها من الذهب وهذا برهان علي استغلال مناجم الذهب في تلك الفترة من تاريخ البلاد هذا فضلا عن الادوات الكثيرة المصنوعة من الفضة[373] .

ايضا استكمالا للثراء نجد لوحة رقم 6[374] وجدت هذه اللوحة في المعبد " تي" بالردهة الاولي ملقاة علي الارض في الجنوب الغربي للعمود التاسع وبرأسها في الشمال الشرقي وهي الان بمتحف مروي وتحمل رقم 53. وهي منحوتة من الجرانيت الرمادي وحجمها ضخم وقد كسر جزؤها الاعلي المستدير كما كسر جزء من أسفلها[375] . . ويعد متن هذه اللوحة تكملة لسجل الهدايا التي ذكرت في اللوحة الثالث ، فالسنون فيها معلمة بعلامات السنة وهذه العلامات يوجد علي سيقانها عدد من الشرط يقابل عدد السنين فالاعمدة من 1-7 تشير الي السنة العاشرة وهي السنة التي اقيمت فيها هذه اللوحة ومن السطر العاشر حتي نهاية النقش يكرر فقط التفاصيل الدالة علي قدرة " تهرقا" علي تموين المعبد بالخدم والبلدة بالنبيذ[376] الخ كما هي الحال في الجزء الختامي من اللوحة رقم 3. ، اما عند المعبد فيقول : *" قد اقامه (اي المعبد) من حجر ممتاز صلب ،وقد رفعت العمد وغشيت بالذهب الجميل وطعمت بالفضة وبوابته واقيمت بصنعة جميلة وركبت ابوابه من خشب ارز حقيقي وعملت المزاليج من نحاس اسيوي وحفر اسم جلالته العظيم بكل الكتاب أصحاب الاصابع الماهرة ونقشت بصناع حاذقين فاقوا ماصنعه الاقدمون ،ومون مستودعه وزودت مؤائد قربانه وملئت بموائد الشراب من الفضة والذهب والنحاس الاسيوي وكل انواع الا حجار الثمينة الحقيقية التي لاتحصي . وملاه بخدم عديدين وعين له خادمات (كاهنات)* [377]

ايضا تدل اصلاحات منتومحات[378] مقدار الثروة التي انفقها في اصلاح خراب مدينة طيبة وهذه الاصلاحات تمت في الفترة من 661-667 ق.م مقصورة تهرقا في معبد الربة موت : يوجد في شرقي معبد الربة " موت" بالكرنك حجرة صغيرة جدا يفتح بابها غربا وقد نقش علي جدرانها الجانبية متنان غير كاملين[379] ذكر عليهما "

منتومحات" الاعمال التي قام بها في طيبة لاعادة بناء ماخرب منها علي يد الآشوريين في عهد "آشور بانيبال"[380] . . وتدل النقوش علي ان منتومحات استمر حاكما لطيبة متمشيا مع السياسة الاشورية وقد عاش حتب بداية الاسرة 26. ترجمة وثيقة المقصورة : ....يقول :" *في الاعمال التي قام بها لمعبد خنسو " اصلح صورة خنسو بالذهب ،ومائدة قرابينهم بالفضة والذهب والنحاس وحاك ملابس خنسو من الالكتروم*[381]، *ولقد صنعت تمثال زسير-كا-رع(امنحتب الاول) من الالكتروم وكل حجر غال*[382] *وزينت صورة خنسو بالالكتروم*[383] *لقد بنيت قارب اوزير طوله ثمنون ذراعا من خشب الارز الحقيقي من احسن خشب لبنان ومقصورته من الذهب مرصعة بكل انواع الا حجار الثمينة الحرة. ..." "...وكل هذه الاشياء التي احدثك عنها ليس فيها مبالغة ولامفاخرة (لان ما امقت هو) ، عدم الصدق وليس في فمي اي كذب ، " والعظماء والصغار (كانوا فرحين) بالذي فعلته ،وهو نيل لمدينتي . فقد سقيت الارض والمدن والمقاطعات صارت دسمة (حتي ان الناس قالوا) انه واحد قد علمه الاله." ،" لقد جعلت مصر العليا تسير في طريق الاله في حين كانت كل البلاد عقبا علي رأس* بسبب عظبم المصيبة (ان اسلوب هذه الفقرة من النقش يذكرنا بوضوح بأدب باكورة الدولة الوسطي فعبارة " البلاد كانت عقبا علي راس"لها نظيرات في تحذيرات "نبي" حيث يقول : أليست هذه الارض قد قلبت مثل مايعمل صانع الفخار[384] ،

وعلي الجانب الاخر من المنظر يعدد لنا منتومحات الاعمال التي قام بها من اجل المعابد. (الاعمال التي عملت للاله ميت-امون) يقول ...، *وسويت صورة خنسو باخرد الفاخرة المغشاة بالذهب وتسمي " كل ظهور له يكون" ....تيجان وضعت عرشا لهذا الاله أرجله من الفضة الخالصة وصور مرصعه...*"[385]

(أعمال للاله ختسو) *...واصلحت التمثال الفاخر للاله خنسو – في طيبة المأوي الجميل (الذي يسمي) لابس التاج المقدس بالذهب وكل حجر حر ثمين وضاعفت*

مو ائد قربانهم المصنوعة من الفضة والذهب والنحاس... والبست خنسو (المسمي) " واضع التصميم بوصفه انبثاقا الهيا" بالسام كما كان من قبل" [386]

(أعمال للاله منتو) *واقمت البحيرة الطاهرة الخاصة بالاله منتو رب طيبة من الحجر الرملي الجميل مثل... مضيئا بيته العظيم الفاخر بها وضاعفت موائد قربانه المصنوعة من الفضة والذهب والبرنز "*[387]

أعمال للاله بتاح: وصنعت تمثال بتاح الفاخر (المسمي) " طيبة لامعة عند طلوعه" من الذهب ....، [388]

هذه النماذج التي طرحنها من خلال نقوش ومناظر تعطينا دلالة لا لبس فيها أن المصريون القدماء كانوا ذات ثراء فاحش وانهم بالفعل كانوا ملوك الذهب .

الحدائق والبساتين والبحيرات حول المعابد

أيضا أظهرت لنا النصوص والاهداءات الفرق الشاسع بين مانراه اليوم من معابد في قلب وعلي أطراف الصحراء الان ،وبين ماكانت عليه أيام الفراعنة فالابواب كانت من خشب الارز مصفحة بالذهب والفضة ومرصعة بأجود انواع الاحجار الكريمة وما كانت تزخر به من تماثيل من ذهب وفضة امامها مساحات خضراء وحدائق وبحيرات .فلم تكن المعابد كما نراها اليوم في ارض قاحلة صحراوية بل كانت الاراضي التي تحيط بهذه المعابد بها حدائق ومتنزهات ومساحات خضراء تنتج محاصيل للمعبد
ففي لوحة الملك أحمس الاول التي أقامها تكريما لجدته الملكة تيتي شيري ،فقد اقام لها هرم ومحرابا في جبانة العرابة قائلا : فبحيرته المقدسة سكري ،وتُغرس الاشجار هولاء

ويؤسس (للهرم) قربانه ويمد بالرجال الذين تحبس عليهم الاراضي المجهزة بالماشية " [389]

وفي لوحة نوري[390] الذي دون عليه سيتي الاول مرسومة الخاص بمعبد العرابة المدفونه يقول: ، والبحيرة التي امامه (اي امام المعبد) تشبه الاخضر العظيم (البحر الابيض المتوسط) الذي لاتعرف دائرته وعندما يلقي الانسان بصره عليها تظهر لامعة كاللازورد " (في زرقتها)أما وسطها فينبت فيه اوراق البردي والغاب ويزخر بالسوسن يوميا [391]

تأمل ان البجعة تنزل لتسبح في ارجائها ،وتحيط بها الاشجار التي تصل لعنان السماء وقد غرست كالصنوبر في موطنه(الاصلي)، وينزل في بحيرتها قارب " نشمت" العظيم ليحمل موحد أثره (يقصد هنا اما اوزير واما الملك بوصفه باني هذا المعبد) عندما يسبح عليه .تأمل انه في بهجة ونواتيه في فرح ،وكذلك ينادي اتباع حور قائلين امنحه الحياة في اعياده الثلاثينية لتضاعف سنين حياته علي الارض وليمكث أمد حكم آتوم[392] ،أما قاعات النطرون فقد طهرت تتطهيرا عظيما ،وأنها تصب الماء العذب من جديد ،وهي مسورة بأحجار فائقة في صنعها وأسرارها تصل الي عنان السماء الاولي(؟)ويكون الانسان في داخلها وقلبه راضي[393] . أما ماء الغسل الذي يصل اليها بمجار كل يوم دون انقطاع علي يد كهنة مرتلين مهرة فأفواههم مختارة تنطق بحديث وجمل تسر القلب ليمدوا العالم السفلي من أجل من يأوي اليه تاسوعه الذين يتمتعون بنفس الحياة ويكمل "[394] اما الخزائن فمفعمة بالطرائف فالفضة والذهب مكدسة فيها علي الارض "[395].

وفي معبد رمسيس الثاني بالعرابة المدفونة في متن الاهداء المدون علي الجدار الجنوبي الخارجي يذكر: وقد غرست عدة حدائق زرعت فيها كل انواع الشجر وكل الاخشاب الحلوة العطرة وهي من نبات " بونت "[396]

المعبد لم يكن مجرد مكان للتعبد شيد في صحراء جرداء قاحلة ،كما نراه الان بل كانت تحيط به المتزهات والمساحات الخضراء والبحيرات الصناعية ،تحيط به كل مظاهر الحياة الرغدة ، ففي مقبرة "أمنحتب " يوجد منظر يصور صاحب المقبرة وهو يتسلم وظيفة الكاهن الثاني للاله "آمون" واسفله منظر أخر تشاهد فيه مغنيات أمون ومن بينهن زوج أمنحتب وبناته آتيات لمقابلة الموكب عند دخوله المكان المغروس بالاشجار والواقع امام معبد امون في الكرنك[397]وقد كانت للمعبود آمون ضياع كثيرة .

امنحتب الثالث الذي اقام معبده الجنازي ومن خلال لوحته التي ذكر فيها كل محتويات المعبد نعلم منها ان امام المعبد كانت توجد بحيرة عظيمة تمتد من النيل، بالاضافة الي أن هذا المعبد كانت تحيط به مستعمرات وخدم اذا يقول : "...وحظيرته مملوءة بالعبيد ذكورا واناثا وكذلك اولا امراء كل الاقاليم التي استولي عليها جلالته ومخازنه فيها من كل مالذ وطاب ،مما لايعرف له عدد وتحيط به مستعمرات من اراضي " خاروا " يقطنها اولاد الامراء وحيوانها يعد بالملايين مثل رمال الشاطيء."[398]

امنحتب بن حبي (ويسمي كذلك حوي) فقد ذكر علي تمثال له من الحجر الرملي وجد في منف يقول فيه :" ولقد رقاني (يقصد الفرعون) لاقوم بالمباني الذي في بيته ملايين السنين وهو الذي أقامه في أراضيه المنزرعة غربي " حتكا-بتاح (=منف) في حي " عنخ تاوي "[399] ثم يقول :" أما بحيرته فقد حفرت وغرست فيها الاشجار[400].

وفي عهد تحتمس الاول ، مدير أعمال البناء "أنني" يقول : " ورأيت كيف حفرت البحيرة التي حفرها جلالته علي الجانب الغربي للمدينة وغرست جوانبها بكل انواع الاشجار[401]

ويصف رمسيس الثالث ماعمله لمعبد خنسو قائلا : "واقمت معبدا لابنك خنسو في طيبة[402] واقمت لك حيا في مدينة الارض الشمالية واسسته ملكا لك ابديا ويسمي " بيت رمسيس حاكم هليوبوليس "[403] وقد تجمعت في وسطه الناس من كل ارض ومد بالحدائق الكبيرة واماكن للتنزه فيها خمائل النخلة محملة بفاكهتها وله طريق

مقدسة[404] (طريق الكباش المؤدية الي باب المعبد). " وصنعت له كرما يسمي " كنكمي" (غذاء مصر) مغمورا مثل الارضين في اراضي الزيتون العظيمة يحمل عنبا يحيط بها جدار حولها يقدر باتر (مقياس طول = ميلا وربع الميل تقريبا)وغرس بالاشجار في كل طرقاته المتعددة وفيه زيت اكثر من رمل الشاطيء ليوتيء به الي حضرتك الي طيبة المنتصرة "[405] وكان الخمر كالماء الجاري لاحصر له ليقدم امامك قربانا يوميا"[406].

وفي معبد هليوبوليس يقول رمسيس الثالث : " وجعلت لك اراضي زيتون في بلدتك هليوبوليس وامددتها ببستانيين لصنع زيت نقي يكون احسن مافي مصر لاضائة المصباح في قصرك الفاخر[407]

واقمت لك مخازن لاعياد الظهور مبنية علي ارض بكر في أرض هليوبوليس وهي قدسية في صناعتها وأمددتها بعبيد[408]

وأقمت لك مخزن قربان لردهتك مليء بالقربات المقدسة ويشمل قربات عظيمة من الذهب والفضة لتقدم الي حضرتك ياسيد الآلهة وجهزتها وأتممتها بالشعير والقمح[409] . وأقمت لك حظائر مواش تحوي ثيرانا وعجولا مخصية وكذلك بيوت تسمين جديدة تحوي أوزا [410].وطهرت البحيرة المقدسة الخاصة ببيتك فأزلت كل الاقزار التي كانت فيها[411]وقدمت شراب "شدح" ونبيذا بمثابة قربان يومي ليقدم لارض هليوبوليس في مكانك السامي السري، وخمائل ورياضا بنباتاتها جديدة .وغرست لك حدائق عظيمة مجهزة فيها خمائلها التي تحمل شراب "شدح" ونبيذا في قصر آتوم وتاسوع آلهة هليوبوليس المقدس يبتهج بالاعياد ليرضي جمالك يوميا[412].وصنعت لك حدائق أشجار تحتوي نخيلا وبحيرات مجهزة بأزهار البشنين وازهار البردي وأزهار (اسي) وأزهار كل أرض ،وأزهار " ردمت" ومرا واخشاب حلوة عطرة لوجهك الجميل[413] . ،

وجعلت لك آلافا من الارض من جديد من الشعير النقي وزدت حقولهم التي كانت قد نقصت[414] .

. وجعلت لك أراضي عديدة في الجزر الجديدة في المراكز الجنوبية والشمالية بعشرات الالاف ،وعملت لها لوحات منقوشة باسمك ممكنة لك تحمل مراسيم سرمدية وصنعت لك حظيرة دجاج تحوي طيورا برية وأجريت برك الطيور الي مدينتك هليوبوليس[415] . ونصبت لك رماة ونحاليين وحاملي بخور وصياديين للغزلان وجعلت لك نواتي ومشرفيين لجمع الاتاوة وهي ضرائب الارضيين ونصبت عبيدا حرسا لمينائك لملاحظة قناة ميناء هليوبوليس في المكان الفاخر (المعبد)[416] . ونصبت حراس أبواب من العبيد وأمددتهم برجال ليحرسوا ويراقبوا ردهتك وجعلت عبيدا حراسا لادارة القانة وحراسا للشعير النقي[417] .

وأقمت لك مستعمرة من الشبان الاجانب الذين أحضرت أولادهم الي بيتك المسمي :" الاستيلاء علي الآخرين (الاجانب؟)[418].

وفي معبد بتاح الجديد في منف يقول رمسيس الثالث . وجعلت له حقولا في الجنوب والشمال[419].

وأقمت لك مخزن قربان لردهتك مليء بالقربات المقدسة ويشمل قربات عظيمة من الذهب والفضة لتقدم الي حضرتك ياسيد الآلهة وجهزتها وأتممتها بالشعير والقمح[420]الماشية وأقمت لك حظائر مواش تحوي ثيرانا وعجولا مخصية وكذلك بيوت تسمين جديدة تحوي أوزا [421].وطهرت البحيرة المقدسة الخاصة ببيتك فأزلت كل الاقزار التي كانت فيها وجعلت لك أراضي عديدة في الجزر الجديدة في المراكز الجنوبية

والشمالية بعشرات الالاف ،وعملت لها لوحات منقوشة باسمك ممكنة لك تحمل مراسيم سرمدية[422]

وصنعت لك قاعدة آنية كبيرة في ردهتك زجاجاتها من الذهب والفضة تحمل أباريق شراب شدح وممونة بالقربات الالهية في قوائم عدة لتقدم الي حضرتك وصنعت لك اواني مائدة لاحصر لها من الفضة والذهب المطعم منقوشة باسمك ،ومبخرة " نمست" (لآنية نمست) ،وأواني " دنيا" وأوني " عنخي" وأواني " حسيوت" وكئوسا عديدة لحملها الي حضرتك بقربان النبيذ[423].

رضوان سيد عبد السلام

2015/12/1 مدينة 6 اكتوبر /الجيزة

فلنتأمل قول الله تعالي في كتابه الكريم :"كم تركوا من جنات وعيون .وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين.كذلك وأورثنها قوما أخرين .فما بكت عليهم السماءُ والارضُ وما كانوا مُنظرين "(سورة الدخان –الآيات 25-28)

وقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ }

رضوان سيد عبد السلام

1/ 12/ 2015 مدينة 6 اكتوبر

تم حذف هوامش الكتاب وكذلك اللوحات والخرائط والملحقات ،حفاظا علي حقوق المؤلف .ومن أراد النسخة كاملة بالهوامش واللوحات والخرائط واللوحات، مجانا فليتفضل بالدخول علي صفحة منتدي العدوي التاريخ المسكوت

عنه.https://www.facebook.com/منتدي-العدوي-التاريخ-المسكوت-عنه-293414807520604

ويطلبها من آدمن الصفحة ليحصل علي نسخة كاملة مجانا .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

اولا المراجع العربية والمترجمة

1- أديب ، سمير : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،العربي للنشر والتوزيع القاهرة ،ط1 2000

2- أنا مانسيتي : ماعت فلسفة العدالة في مصر القديمة ،ترجمة محمد رفعت عواد ،تقديم دكتور علي رضوان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب .ط1 2009

3- بدج، واليس : برت ام هرو كتاب الموتي الفرعوني (عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة د. فيليب عطية ، مكتبة مدبولي القاهرة ، طبعة اولي 1988

4- برايس،تريفور : رسائل عظماء ملوك الشرق الادني القديم ، ترجمة رفعت السيد علي ، دار العلوم للنشر والتوزيع 2006

5- برستيد، جيمس هنري : تاريخ مصر من اقدم العصور الي الفتح الفارسي ، ترجمة دكتور حسن كمال ، مكتبة مدبولي القاهرة ، طبعة ثانية 1996.
6- بول بارجيه : كتاب الموتي للمصريين القدماء ،ترجمة الدكتوره زكية طبو زادة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع
7- تونج، اريك هور : وادي الملوك أفق الابدية العالم الآخر لدي قدماء المصريين ،ترجمة محمد العزب موسي ،مكتبة مدبولي القاهرة ط1 1996
8- تيبو ،روبيرت جاك : موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة محمد عبد الله
9- جاردنر ، الن: مصر الفراعنة ، ترجمة دكتور نجيب ميخائيل ابراهيم – الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1973
10- جريمال ،نيقولا : تاريخ مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاني ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، طبعة ثانية القاهرة 1993
11- جيمس ريتشارد : نصوص الشرق الادني القديمة ج1،ترجمة د.عبد الحميد زايد – وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية
12- حسن،سليم : موسوعة تاريخ مصر الاجزاء من الاول حتي العاشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة
13- خشيم ، علي فهمي : آلهة مصر العربية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع –بنغازي مجلدان ،ط 1، 1990
14- سونيرون ،سيرج : كهان مصر القديمة ، ترجمة زينب الكردي،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975.
15- السيار ، نديم (دكتور): قدماء المصريين اول الموحدين ،ط ثانية ج1
16- صالح ، عبد العزيز(وأخرون): موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997،
17- فورد، دونالدريد : أخناتون ذلك الفرعون المارق، ترجمة بيومي قنديل ،دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر –الاسكندرية 2000
18- فيركوتير،جان : مصر القديمة ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 1993
19- لالويت، كلير : نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديم ،ترجمة ،ماهر جويجاتي،دار الفكر للدراسات والنشر (مطبوعات اليونسكو) مج2 ،ط1 1996
20- لوكاس،الفريد : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي اسكندر ، محمد زكريا غنيم ،مكتبة مدبولي القاهرة ط1 1991
21- ليشتنبرج،روجية ،دونان ، فرانسوا : المومياوات المصرية من الموت الي الخلود ، ترجمة ماهر جويجاتي ،ج1 ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 1997
22- المقدسي، الاب صبري: نشوء الكون بين العلم والاساطير الدينية ، العراق 2009
23- موسي، محمد العزب : حكماء وادي النيل (كتاب اخبار اليوم العدد 315 نوفمبر 1990)
24- نشرني،ياروسلاف : الديانة المصرية القديمة ،ترجمة د.أحمد قدري ،دار الشروق ،ط1 1996
25- هبه عبد المنصف ناصف : الثالوث في مصر القديمة حتي نهاية الدولة الحديثة – رسالة ماجستير (غير منشورة) من كلية الاداب – قسم الاثار ،اداب جامعة طنطا 2000

26- هورنونج ،اريك : أخناتون وديانة النور ، ترجمة د. محمود ماهر طه ،الهيئة المصرية للكتاب

ثانيا المراجع الاجنبية

-1 Alan B.Lloyd, a companion to ancient Egypt mvol 1, oxford,2010

-2 Arnold,Dieter: the pyramid of Senwosret I, new york, 1988,

-3 Arthur C.Mace and Winlock.H.E: the tomb of Senebtisi at lisht, new york,1946

-4 Barbara S. Lesko: the great goddesses of Egypt.universty of Oklahoma press.1999

-5 Beadeker, Egypt, p.154

-6 blackman :, middle- Egyptian stories ,bruxelles 1932 .pp.41-44 >bibliotheca aegyptiaca,vol ii

-7 Borchardt, Ludwig: das grabdenkmal des Konigs SAHU-RE , 2 bands, Leipzig 1910

-8 Breasted,James Henry:ancient records of Egypt , five vols,Chicago,1906

-9 BRUGSCH. RECUEIL DE MONUMENTS ,VOLI PL. XII

-10 Brunton,Guy: Lahun I the treasure, London, 1920

-11 budge,wallis, the Egyptian sudan,its history and monuments,vol 2.,London 1907, pp.332-333

-12 budge,wallis,: Osiris&the eyptian resurrection2 vols,london,1911,

-13 budge,wallis: the mummy , chapters on Egyptian funereal archaeology,Cambridge 1893

-14 COUNTIRES .p.25

-15 Davies ,norman de garis, the tomb of Ken-Amun at thebes, 2 vols, new york, 1930.

-16 Davies ,norman de garis: two Ramesside tombes at thebesm new york 1927

-17 Davies, norman de garis: The tomb of Amenemhet, London 1915

Davies, norman de garis: the tomb of Nakht at thebes -18
2 vols, new york, 1947, (the metropolitan museum of art)

Davies, norman de garis: The tomb of Puyemre at -19
thebes. 2 vols, New york, 1942

Davies, norman de garis: The tomb of Rekh-mi-re at -20
thebes, 2 vols, New yorkm 1943, (the metropolitan Museum
of art Egyptian expedition.vol xi)

Davies, norman de garis: the tomb of two sculptors at -21
thebes, new york 1925

Davies, norman dr garis: the tomb of Nefer-Hotep at -22
thebes,2 vols (publication of the metropolitan museum of art
Egyptian Expedition vol ix) new york 1933

Davies,norman de garis: the rock tombs el amarna,part -23
1-6, London,1904-1908

-**24**

Davies, Theodore M.: The tomb of Siphtah, the -25
monkey tomb and the gold tomb, the excavations of 1905-
1907. London 1908

Dieleman,Jacco: priests ,tongues, and -26
rites,boston,2005

E.S.THOMAS, THE ANCIENT MINE PLAN OF TURIN -27
PAPYRUS , CARIO SCIENTIFIC JOURNAL ,VOL.VIII, 1913

.F.Griffith, J. E. A. vol, xiii, pp 198,lines 11-15 -28

-29

F.H. Griffith , stories of the high priests of Memphis -30
,vol.i –ii

Fischer, Henry George : The tomb of Ip at el saft, the -31
metropolitan museum of art new york,1996

G. Maspero, popular stories of ancient Egypt . translate -32
by Mrs.C.H.w.Johns .London 1915. 115-

Gardiner ,the chester beatty papyri no .1 , pll 16-12 ii -33
Oxford,1931

gardner, alan, late egyptian stories.ii, -34
bruxelles,pp37-60 (bibliotheca aegyptica,vol.i).

Griffith and Tylor J.J. : The tomb of Paheri at el – -35
kab,London, 1894

36- Harco:chests of life, Astudy of the typology and conceptual development of middle kingdom, Leiden 1958

37- Harkless,N.Desiree: Nubian pharaohs and meroitic kings .milton Keynes,Uk 2006

38- Karenga, Maulana: Maat the moral ideal in ancient Egypt,newyork&London 2004

39- Kiddle, the Egyptian relics, discovered at thebes in the tomb of queen Aah-Hotep.1863

40- Klemm,Dietrich: gold of the pharaohs – 6000years of gold mining in Egypt and nubia .J.A.E.S 33(2001)pp 643-659

41- Lilyquist,Christine: the tomb of three foreign wives of Tuthmosis iii, new york,

42- Luckenbell, ii, pp. 584-585, and, Pritchard,p. 293

43- MACADAM, THE TEMPLE OF KAWA, I. INSC,TEXT VI ,P. 32

44- Murray, Margaret Alice: The tomb of the two brother, London,1910(Museum Handbook-the Manchester museum-publication 68)

45- newberry , percy E. beni hasan , part one londonm pl 11

46- Newberry ,P.E: the life of Rekhmara Vezir , London 1900

47- Newberry, Percy E: el bersheh part 1, (the tomb of Tehuti-Hetep) . London

48- Niebuhr,Carl: the tell el amarna period. Translate by J.Hutchison,London 1901

49- Petrie,Flinders. Brunton,Guy. Murray,M.A: Lahun ii the treasure, London 1923

50- Porter&Moss. b: topographical bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic texts,reliefs,and paintings. 1. The Theban necropolis (part 1 .private tombs)oxford 1960,& vol vii,nubia,the deserts,and outside Egypt.oxford 1995

51- Rec,Trav. Xiii, pl.4. fig. I

-52 Remler,Pat: Egyptian mythology A to Z ,third edition,new york, 2010

-53 Rosalie and Antony E David: a biographical dictionary of ancient Egypt ,London 1992

-54 Russell D.Rothe,William K. Miller, and George Rapp: pharaonic inscriptions from southern eastern desert of Egypt . U.S.A, 2008

-55 s.sauneron:,esna,iii,pp.263-265 DOC 331

-56 Smith, William Stevenson: ancient Egypt.(museum of fine arts boston,1960

-57 The Metropolitan Museum Of Art: ancient Egyptian jewelry a picture book , new york,1940

-58 THE ORIGIN AND DEVELOPMENT OF TRADE AND CULTURE RELATIONS OF ANCIENT EGYPT WITH NIEGHBOURING

-59 THE TEMPLE OF KAWA. I , INSC. III.PL.4

-60 Winlock, H.E: The tomb of queen Meryet-Amun at thebes, New york, 1942, (the metropolitan Museum of art Egyptian expedition . vol vi)

-61 Winlock.H.E : the treasure of the three Egyptian princesses, new york 1943

-62 Winlock.H.E: bas – reliefs from the temple of Rameses i at Abydos, new york 1921.(the metropolitan museum of art department of Egyptian art vol i)

-63 Yvanez,Elsa: rock inscriptions from semna and kumma epigraphic study.SFDAS,Khartoum 2010

-64 Zaba, Zbynek and Verner ,Mirosslav: the rock inscriptions of lower Nubia, Prague 1974

-65 F.B.R,Tod(1934- a 1936),Fouilles de l inst. Franc.du caire,xviii,1937,pp.118-119,pl.xvii. and , F.Bisdon de la roque le tresor de Tod,chronique d Egypt,1937

**



